هل يمكن لتونس أن تكون نواة لدولة مؤثرة في المسرح الدولي

تجميد التفاوض حول اتفاقية «الألسيكا»

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

ترسانة من الهيئات الرقابية لم تزد الفساد إلا انتعاشا

التحرير — الإثنين 11 ذو القعدة 1440 الموافق لـ 15 جويلية 2019 م العدد 249 الثمن 700م

الهيئات المالية الدولية تتنافس على شراء تونس بالقروض

ثورة الجزائر والخيارات المُرّة

في الذكرى التاسعة لاقترافها جريمة فصل جنوب السّودان

كلمة العدد

ترسانة من الهيئات الرقابية لم تزد الفساد إلا انتعاشا

« ..الاقتصاد التونسي تحكمه لوبيات معينة تتحكم فيه عدد من العائلات النافذة والتي تسعى لخدمة مصالحها فقط...» هذا ما جاء في حوار أجرته صحيفة «لوموند» مع سفير الاتحاد الأوروبي بتونس «باتريس بيرغاميني» وقطعا ما صرح به يندرج في خانة الكلام الحق الذي أريد به باطل، ودليل على أن الأمر ببلادنا تديره أياد خارجية وعلى دراية تامة بكل ما يحدث في بيتنا. تغض الطرف تارة وتكشف المستور تارة أخرى حسب ما تمليه مصالحها وأطماعها، وهذا ما هو واضح وجلي في كلام سفير الاتحاد الأوروبي عن تغول عدد من العائلات النافذة وتحكمها في الاقتصاد بمنعها لأية منافسة في السوق من طرف المؤسسات الصغرى, فقد شخص الداء وقدم لنا الوصفة الناجعة حسب ما تقتضيه مصلحة دول الاتحاد الأوروبي وهي ضرورة إمضاء اتفاق الأليكا» التي الهدف منها على حدّ زعمه المساعدة في دعم النمو ورفع مستوى الاقتصاد التونسي.. «فالتشخيص سليم ووصف العلاج يزيد من استفحال الداء لدرجة يستحيل الشفاء منه. هذا وما يهمنا في تصريح سفير الاتحاد الأوروبي إلى جانب كونه دليلا جديدا على أن سيادة الدولة وهيبتها هما من محض خيال القائمين على شؤون البلاد بالوكالة، هو أكذوبة الحرب التي أعلنها الموظف السابق بالسفارة الأمريكية بتونس ورئيس الحكومة الحالية « يوسف الشاهد» على الفساد» وزيف الهالة «الهوليودية» التي رافقت شنّ تلك الحرب الوهمية.

وبما أن هذه الدولة قائمة أساسا على الوهم والتزييف, وكل ما فيها من مؤسسات عبارة على برق خلّب لا يعقبه مطر. فقط هي موجودة للتظليل وخداع الناس وحشو عيونهم برماد الدجل. ولنا في تعدد هيئات الرقابة التي أوجدوها لكي لا تراقب بل جعلوا منها ممرا آمنا يعبره كل فاسد مفسد فهي عمياء صماء وتعاني من كل العاهات والإعاقات الموجودة في النظام الوضعي.

وتتكون منظومة الرقابة في تونس من: هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية وتعمل تحت إشراف رئيس الحكومة, وهيئة الرقابة العامة للمالية وتعمل تحت إشراف وزير المالية, وهيئة الرقابة العامة لأملاك الدولة والشؤون العقارية, وتعود بالنظر إلى وزير أملاك الدولة.الهيئة العليا للرقابة الإدارية والمالية وهي تابعة هيكليا لرئاسة الجمهورية. هذا ومن باب أخذ الحيطة أكثر أضافوا لهذا الكم من الهيئات هيئة جديدة وأعطوها صفة المستقل وأسموها الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد مما يوحي بدحر الفساد وقطع دابره.. كيف لا وفي كل ركن هيئة تراقبه وترصد تحركات محترفيه وهواته.. ومع هذا لم يطمئن قلب رئيس الحكومة, في لحظة تاريخية وفارقة امتشق الموظف السابق بالسفارة الأمريكية مكنسته وأعلنها حربا لا هوادة فيها عن الفساد وأهله وكان حصاد هذه الحرب الإطاحة بقليل من الفاسدين ولم يتبعهم آخرون, لأن محاربة الفساد عند هؤلاء القوم تقتضي وجوبا التضحية بالقلة لينجو الكثرة ويستفيد قائد المعركة وينتصر من شنت عليه الحرب لأنه هو أساس النظام ومن دونه يصبح بلا قيمة ألا وهو الفساد.

نعم كل تلك الهيئات التي أتينا على ذكرها وهم الآن بصدد تعزيزها بأخرى أختلف الأحزاب في ساحة البرلمان حول إنشائها واسمها «هيئة الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد» وقد يقول الصائدون في الماء العكر ما الجدوى من وجود هيئة جديدة لها نفس مهام هيئات أخرى تكافح الفساد وتكتم أنفاسه صباح مساء ؟ والجواب أن هذه الهيئة التي يتصارع النواب حول انتخاب أعضائها, أنها أولا «مستقلة» وثانيا وهذا الأهم هي «هيئة دستورية». نعم الدستورية, وكل ما هو دستوري في عرفهم فوق الشبهة ولا تشوب مصداقيته أية شائبة, هذا هو زعمهم.., فالدستور وما انبثق عنه هو أصل الفساد وفصله ولن يغير كون مثل هذه الهيئات منتخبة من كونها على شاكلة أخواتها التي يقع تعيينها من طرف وكلاء المسؤول الكبير, لا فرق بين هذه وتلك إلا بالتسمية, فجميع لجانهم وهيئاتهم هو كيد ساحر استأجره فراعنة القوى الاستعمارية ليضل الناس ويبعدهم عن نظامهم الذي ارتضاه رب العالمين لهم, إنه الإسلام بوصفه نظاما يشمل جميع جوانب الحياة. وعليه, فهم يكافحون الفساد بالفساد. وما نظامهم وقوانينهم ومن هم على هرم السلطة وعلى سفحها وكل من حولهم.. مردوا على الفساد والإفساد. وفي هذا تكفي شهادة سفير الاتحاد الأوروبي بتونس أحد أكابر الفاسدين الذي شهد على انتعاش الفساد لنكتفي باستحضار المثل القائل « وشهد شاهد من أهلها».

أ. حسن نوير

الحكومة في تونس ماضية في ربط البلاد بحبائل البنك الدولي

م. وسام الأطرش

الخبر:

تم يوم الاثنين 8 تموز/يوليو 2019 بمقر وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي إمضاء اتفاقية حصول تونس على هبة من البنك الدولي للدعم المؤسساتي والخاص باقتناء معدات مكتبية وإعلامية لفائدة جملة الهياكل، على غرار صندوق القروض ومساعدة الجماعات المحلية ومحكمة المحاسبات والهيئة العامة لمراقبة المصالح العمومية و86 بلدية جديدة وتفعيل مسار اللامركزية.

وسيتم تمويل هذا الدعم المؤسساتي عن طريق هبة من صندوق الدعم «مساندة» الذي يساهم في تمويله كل من سويسرا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي ويقوم البنك الدولي بالتسيير والتصرف فيه، وتبلغ قيمة الهبة 2.128 مليون دولار أمريكي أي ما يعادل 6.125 مليون دينار تونسي وسيتم إنجاز مكونات الهبة على مدى 12 شهرا. (موزاييك أف أم).

التعليق:

ليس عرفا جديدا أن تحل الحكومات المتعاقبة في تونس مشاكلها الاقتصادية بمزيد من الارتهان المذل للبنوك والصناديق الدولية، بل إن المضي في إخضاع جميع مؤسسات الدولة إلى روشتات مؤسسات النهب الدولي صارت سياسة رسمية لحكومات العجز السياسي في تونس، بما يمكّن أرباب النظام الرأسمالي العالمي من فرض توجهاتهم السياسية والاقتصادية واغتصاب إرادة البلد تحت عناوين مختلفة كالقروض والمساعدات والهبات وغيرها.

هذه المرة، يتباهى وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري المحسوب على «الإسلاميين المعتدلين» بحصول بلده على هبة من البنك الدولي تفرض على المشاركين في اللعبة الديمقراطية تفعيل مسار اللامركزية، وهو مسار رسمه الاستعمار على عينه ليتمكن من الولوج المباشر إلى الجهات المحلية والبلديات دون مرور بالسلطات المركزية كلما تسنى له ذلك، ضمن سياسة تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ، وهذا كله باسم الديمقراطية والوحدة الوطنية وخلف عباءة الإسلام المعتدل، وبعبارة أخرى، فإن الكافر المستعمر قد فرض مسار اللامركزية على كل مشارك في لعبة الديمقراطية القذرة، في الوقت نفسه الذي أوهم فيه الناس عبر وكلائه وأبواقه بأنهم يمارسون اختيارهم بكل «حرية»، طالما في أن يلدغ الشعب مجددا من جحر الانتخابات التي ترعاها السفارات.

إن سياسة الهروب إلى الأمام وإصرار الحكومة على ربط البلد وسياساته المركزية والجهوية والمحلية بحبائل الكافر المستعمر لهو جرم عظيم وإثم مبين، وإن كان عذره هو العجز على مجاراة اقتصاديات الدول الكبرى، مع أنه عذر أقبح من ذنب، إذ إنه لم يكن لأمة الإسلام أن تتخلف عن الركب وعن قيادة العالم سياسيا واقتصاديا وحضاريا لولا تفريطها في سلطان الإسلام ودولته دولة الخلافة التي ستبهر العالم أجمع عند قيامها قريبا بإذن الله، وفي مقدمتهم نخبة العجز السياسي التي ابتلينا بها في هذه السنوات العجاف. هذا ما أدركه الغرب، ولم يدركه الساسة في بلادنا بعد، ولذلك نجده يسارع في تكبيل بلداننا وتوريطها سياسيا واقتصاديا كي يبسط نفوذه ويحكم سيطرته ولا ينفرط العقد من يده أمام ثورة الأمة وغضبتها، كلما أخلصت ثورتها وغضبتها لله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً

المطلوب هو التحرر من سياسة الهيمنة الاستعمارية الأوروبية على تونس وليس مجرد إيقاف التفاوض حول "الأليكا"

د. محمد مقيديش- تونس

الخبر:

الشروق 2019/07/08 - أعلنت جريدة الشروق أن الحكومة التونسية قررت تجميد المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاقية التبادل الحر والشامل المعروفة باسم "الأليكا". ونقلت الجريدة عن الحكومة أنها "لم تتلق من الجانب الأوروبي تفاعلا إيجابيا حول التحديات التي يطرحها تحرير القطاع الفلاحي مع أوروبا". كما ذكرت أن الحكومة تمسكت بمطلب الإلغاء الكامل للحواجز القائمة أمام تنقل الأشخاص -الفيزا - إلى جانب الاعتراف المتبادل بالشهادات والكفاءات.

التعليق:

يبدو أن رئيس الحكومة في تونس يوسف الشاهد والفريق المحيط به ما زالوا يطمعون في إمكانية توسيع قاعدته الانتخابية استعدادا للانتخابات القادمة، وذلك بالتظاهر بمسايرة بعض المطالب الشعبية، ومحاولة الركوب على طموحات الجماهير ورغبتها في التحرر من هيمنة الأوليغارشيا الأوروبية وسياساتها الاستعمارية والتي منها توسيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

فالمتابعون للأوضاع في تونس يعلمون أن الحكومة فتحت باب التفاوض مع الاتحاد الأوروبي منذ خمس سنوات، وأنها استخدمت كل منصاتها الإعلامية لإقناع الرأي العام زورا بجدوى هذه الاتفاقية رغم المعارضة العامة لها والتي شملت رجال الأعمال والفلاحين والكثير من السياسيين، وأن يوسف الشاهد نفسه سبق أن وعد قادة الاتحاد الأوروبي في 2018 بإمضاء اتفاقية "الأليكا" سعيا منه للحصول على دعمهم للبقاء في الحكم.

لكن ضعف الحكومة وتفككها وصراع الأجنحة داخلها بولاءات مختلفة وانكشافها المتزايد أمام جماهير الأمة هو الذي دفع الشاهد إلى المناورة السياسية وتبني بعض المطالب التي جاهر بها المخلصون من أبناء الأمة في ندواتهم وبياناتهم السياسية والإعلامية وفي مقدمتهم شباب حزب التحرير، فكان إعلان الحكومة عدم تجديد اتفاقية الملح مع فرنسا في 2019/2/27 والذي لا تزال تنهبه فرنسا منذ 1949، وكان الإعلان الأخير بتجميد المفاوضات حول توسيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي تسبب في تدمير النسيج الصناعي في تونس وإغلاق آلاف المصانع وإحالة الآلاف من العمال على البطالة وتفاقم ظاهرة الهجرة وقوارب الموت.

إن القرارات المصيرية التي تخلص تونس والأمة الإسلامية من الهيمنة الاستعمارية الغربية لا يمكن أن تصدر ممن كانوا أعوانا للمستعمر وطرفا في تنفيذ سياساته، ولا يمكن أن تكون مزايدة سياسية في حملة انتخابية باهتة. إن التحرر من المستعمر لا يقوم به إلا الحزب المبدئي المتميز عن الهيمنة الاستعمارية فكريا وسياسيا وحضاريا ووفق برنامج سياسي فكري وحضاري شامل أساسه مفاهيم الإسلام وثروته التشريعية العظيمة.

هلاك الشّباب المسلم في البحار: مأساة تتجدّد

أ. زينة الصّامت

الخبر:

لفظ البحر، مساء الأربعاء، على إثر التّقلّبات المناخيّة التي عرفتها ولاية مدنين، عددا من الجثث على سواحل جربة وجرجيس، تعود لحادثة غرق مركب الهجرة غير النّظاميّة التي جدّت بداية الشّهر الجاري، والذي كان على متنه 86 مهاجرا غادروا السّواحل اللّيبيّة في اتّجاه إيطاليا، وفق ما أكّده رئيس الفرع الجهويّ للهلال الأحمر التّونسيّ بالجهة لمراسلة (وات) بالجهة.

وأضاف المصدر ذاته، أنّ حادثة الغرق لم ينج منها سوى 3 أشخاص وهم من الجنسيّة الماليّة، يقيمون حاليّا بمركز إيواء المهاجرين بجرجيس، مشيرا إلى أنّ وحدات الحماية المدنيّة والحرس البحريّ، تواصل بمساعدة متطوّعي الهلال الأحمر التّونسيّ، انتشال جثث الغرقى المفقودين. (باب نات: 11/07/2019)

التّعليق:

تتكرّر حوادث الغرق لتحفر في نفوس أهالي الضّحايا آلاما عميقة من الصّعب التئامها. حوادث تتجدّد بين الفينة والأخرى لتسطّر قصص شباب ضاق بهم العيش في بلد تتقاذفه المصالح الغربيّة ويخونه ساسته ليجعلوا من هؤلاء الشّباب ومن الشّعب عموما ضحايا يدفعون ثمن هذه التّجاذبات. ليست الظّاهرة حكرا على ليبيا ولكنّها تتكرّر في دول عديدة (تونس – مالي – مصر...) ظاهرة تفشّت في هذه المجتمعات التي يعاني أهلها الفقر والبطالة ويأملون في غد أفضل في دول يحسبونها فردوسا وهي الجحيم الذي يشدّون إليه الرّحال عبر سفن "الموت".

يجازف العديد بحياتهم وخاصّة الشّباب فقد أغلقت دونهم السّبل وصاروا يائسين محبطين يبحثون عن حلّ ليحقّقوا آمالهم وأحلامهم. فلهم خياران أحلاهما علقم يتجرّعون مرارته مكرهين: إمّا الموت في بلادهم تحت القنابل والصّواريخ وكمدا بسبب القهر والفقر والبطالة، أو الموت غرقا في البحار، أو ذلّا وخوفا في بلد تحاصرهم فيه السّلطات التي تعتبرهم غير شرعيّين فتطاردهم وتطردهم... تتواتر الأخبار الموجعة التي تعلن عن عدد من الموتى والمفقودين إثر غرق سفينة هنا وهناك فتدفن الجثث في قبور مجهولة الهويّة وإن تعذّر العثور عليها كان هؤلاء لقمة سائغة لأسماك البحر وصاروا نسيا منسيّا.

لقد أعلنت مفوّضيّة الأمم المتّحدة السّامية لشؤون اللّاجئين أنّ عدد الضّحايا على مسار الهجرة بين ليبيا والاتّحاد الأوروبّي ارتفع بأكثر من الضّعف في عام 2018، إذ بلغ معدّل الوفاة واحدا من بين كلّ 14 مهاجرا عبروا هذا الطّريق وسط البحر المتوسّط. وكان المعدّل واحدا من بين كلّ 38 عام 2017.

كما أعلنت منظّمة الهجرة الدّوليّة أنّ حوالي 463 مهاجرا توفّوا أو فقدوا في البحر المتوسّط منذ مطلع 2018، بداية كانون الثّاني/يناير وحتى 14 آذار/مارس من العام الحالي، فيما بلغ عدد الغرقى في الفترة نفسها من العام الماضي 536 مهاجرا. (مهاجر نيوز 20/03/2018)

شباب أحبطته حكومات بلاده العميلة فجعلته يختار الموت على الحياة... كثرت أنباء الشّباب الذين يموتون حرقا أو غرقا وتعدّدت القصص المؤلمة لتظهر معاناة شباب فقد هويّته وأبعد عن عقيدته فصار يعيش في ذلّ وتبعيّة وهوان يسير حيث يخطّط له الغرب وأعوانه مسلوب الإرادة!

لكن رغم ما أحيط به من مؤامرات تهدف إلى إحباطه وما نسج له من مخطّطات لصنع العجز فيه وجعله مفعولا به لا فاعلا ليعيش بعيدا عن دينه وعن أحكام ربّه، إلّا أنّه قد أبلى البلاء الحسن وكانت له كلمته في الثّورات التي اندلعت في بعض دول المسلمين فقادها وكان مقبلا غير مدبر تنقصه قيادة واعية راشدة تضعه على الطّريق الصّحيح ليعيد لأمّته مجدها ويصنع التّغيير الحقيقيّ.

متفرقات

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

تجميد التفاوض حول اتفاقية «الأليكا»

تداولت بعض الوسائل الإعلامية خبرا مفاده أن الحكومة التونسية أقدمت على تجميد المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمق المعروفة بالأليكا. بعد أن لم تتلق تفاعلا ايجابيا من الجانب الأوروبي في خصوص تحرير قطاع الفلاحة والخدمات.

في حين أكدت المصالح المكلفة بالإعلام برئاسة الحكومة، من جانبها، عدم توفر أي معلومات رسمية لديها تتعلق بايقاف المفاوضات بين تونس والإتحاد الأوربي حول اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق "الأليكا" أو تعليق المفاوضات المتعلقة بهذا الملف.

وقال رئيس الوفد المفاوض لتونس في إطار اتفاق "الأليكا" ووزير النقل، هشام بن احمد، في تصريح أدلى به لـوكالة تونس افريقيا للأنباء, على هامش الندوة الوطنية حول تنمية الصادرات الفلاحية (9 جويلية 2019) "انه لا علم له بتوقف المفاوضات وانه اطلع على المعلومة من وسائل الإعلام".

وفي المقابل قال رئيس المبادرة المتوسطية للتنمية، غازي بن أحمد، " إن المفاوضات بين تونس والاتحاد الأوروبي حول الاتفاقية المذكورة لم تتوقف بالكامل لكنها أرجأت لعوامل انتخابية في أوروبا وتونس".

وأضاف، بن أحمد، في تصريح لـ(وات)، ان هذا التعليق "ليس أمرا رسميا ولا مؤكدا وأن المفاوضات لم تجمد ولكنها تجري وفق التطورات الإنتخابية في أوروبا وفي تونس".

وتوقع " أن تعود المفاوضات مجددا، خلال الثلاثي الأول من سنة 2020، مع فرق جديدة للتفاوض والتي ستنبثق عن الانتخابات في أوروبا وفي تونس".

وأوضح بن أحمد، أن هذا التوقف المؤقت للمفاوضات لا ينفي أبدا تحقيق تقدم على مستوى هذا الملف خاصة وان المشاورات مع المجتمع المدني مستمرة لبحث عديد النقاط المتصلة بهذا الاتفاق.

وبين انه تم عقد يوم تحسيسي ببنزرت حول موضوع "الاليكا" والفلاحة يوم 9 جويلية 2019 وان الجمعية تنظم يوم الأربعاء 10 جويلية يوما جهويا حول ملف الاليكا بسوسة.

ومن جانبها, إعتبرت النائب سامية عبو خلال جلسة عامة برلمانية يوم الخميس، 11 جويلية أن تعليق المفاوضات ليس بسبب ضغط مكونات المجتمع المدني او الشعب التونسي، وإنما استجابة لضغوطات من لوبيات الفساد التي تنهش الاقتصاد التونسي.

وكان عفيف شلبي رئيس مجلس التحاليل الاقتصادية التابع لرئاسة الحكومة قد صرح منذ أسابيع أن أي حكومة تونسية لن تقبل توقيع الصيغة الحالية لمشروع اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق التي عرضها الإتحاد الأوروبي على تونس. واعتبر أن المفاوضات يجب أن تتبع المبادئ الرئيسية ذاتها المعمول بها في اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي (سنة 1995) من ضمنها اعتماد نسق متدرج والتقسيم بين القطاعات والمنتوجات و إدراج إجراءات الحماية واستبعاد بعض المنتوجات من الاتفاقية.

حيث تطالب الحكومة التونسية بضرورة التنصيص على فترة إمهال تدوم 15 عاما و دعم مالي كبير من الجانب الأوروبي في مسار تأهيل الفلاحة التونسية.

ومن جانب آخر، يسعى الجانب الأوروبي إلى ضمان أكبر قدر ممكن من المصالح مقابل رفض أي شروط أو مطالب تونسية من ذلك رفض الإلغاء الكامل للحواجز القائمة أمام تنقل الأشخاص والاعتراف المتبادل بالشهادات والكفاءات. والتذرع بالمخاوف الأمنية.

فأوروبا تسعى من خلال الأليكا لتوسيع منطقة نفوذها الاقتصادي في أفريقيا انطلاقا من تونس لذلك سعت إلى إطلاق المفاوضات الأولى حول اتفاقيات التبادل الحر الشامل والمعمق في المغرب (2013) وتونس (2015) باعتبارهما الأكثر اعتمادا على الاتحاد الأوروبي في علاقة بالمبادلات التجارية. ويمكن اعتبار أن المفاوضات لا تأخذ خصوصيات الدول بعين الاعتبار..

وعلى اعتبار أن تجميد المفاوضات قد تم فعليا فإنها تعد خطوة على علاقة بالاستحقاق الانتخابي المقبل ومجرد مناورة لتهدئة الأوضاع وربح الحكومة للوقت. فلا أحد من الساسة الحالين وخصوصا القائمين على الحكم يجرؤون على خطوة كهذه خوفا من أن تفقده جمعا من أصوات الناخبين.

وهي تعد محاولة من حكومة الشاهد للهروب من مواجهة الناخبين بحقيقة ارتهانها للمستعمر واستعدادها لبيع الأرض والعرض برشوة سياسية مذلة.

فمن كان همه الحقيقي مصلحة تونس وأهلها لا يقبل بهذه الاتفاقية بكل صيغها, ويعمل على الايقاف النهائي لكل الإتفاقيات التي تربط البلاد بالغرب المستعمر وتفسح المجال للسيطرة عليه ونهب ثرواته بعناوين زائفة ومظللة. لا أن يعلقها ليعود لجلسات الخيانة والتآمر بعد أن ينقشع غبار الانتخابات.

وفق المرصد الاجتماعي التونسي في تقريره الأخير:

أكثر من 122 ألف تحرك احتجاجي في الثلاث سنوات الأخيرة

بلغ مجموع التحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر ماي 2019 حوالي 930 تحرك، 2 ٪ منها جاءت في شكل تحركات فردية و 98٪ كانت في شكل جماعي. وقد كشف المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في تقريره الأخير الذي نشر يوم الأربعاء 10 جويلية 2019 أن هذه الاحتجاجات لم ترتبط بالترفيع الأخير في أسعار المحروقات فقط، بل عرف أيضا شهر ماي الذي تزامن مع حلول شهر رمضان تحركات اجتماعية تعلقت بارتفاع أسعار الخضراوات والغلال وبنقص مواد غذائية أساسية كثيرة وبيّن المرصد أن موجة التحركات وعمليات غلق الطرقات الرئيسية انتشرت في اغلب مدن البلاد تقريبا كما سجلت الاحتجاجات فضلا عن المشاركة الواسعة لممثلي مختلف الفاعلين في قطاع النقل حضورا كبيرا للفلاحين والمواطنين الذين اعتبروا أن تلك الزيادة سيكون لها تأثير كبير على الأسعار وعلى قفة التونسيين..

وانطلاقا من الرصد الذي قام به المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية سنة 2018 لمختلف التحركات الاحتجاجية بالبلاد، بلغ الحجم الجملي للاحتجاجات سنة 2018 حوالي 9356 حيث سجل انخفاضا طفيفا مقارنة بسنة 2017 التي سجلت حوالي 10452 في حين وصل العدد الجملي سنة 2016 الى حوالي 8713 احتجاج وقد بقيت في المجمل الاحتجاجات خلال الثلاث سنوات الأخيرة في نسق مرتفع في كل القطاعات الاجتماعية والتربوية والصحية والبيئية، وبين المرصد أن جل الحركات الاحتجاجية تتراوح بين هبّات الغضب والتحركات المطلبية وقلة منها من تتميز بفاعلية وديناميكية مؤثرة على غرار تحركات الكامور، وعمال الحضائر، وقد بين تحليل المرصد لهذه التحركات أنه رغم الضعف التنظيمي للحركات الإجتماعية إلا أنها استطاعت أن تخرج من الإخفاء الإجتماعي المفروض عليها وتخلق لنفسها فضاءها العام المضاد من خلال احتلال الفضاء العام.

إضافة إلى هذا فقد تميزت التحركات الإجتماعية في تونس بالتنوع من حيث الفاعلين، حيث لم تعد تقتصر على المطلبيات المتمحورة حول المسألة الإجتماعية وإنما أصبحت تنحو شيئا فشيئا نحو مطالب مبنية على الحقوق الإنسانية مثل الحق في البيئة والحق في الماء والحق في الأرض. وهو ما يبين عجز القائمين على الحكم في البلاد على توفير أبسط الحاجيات الأساسية لحياة الناس, وأن لهذه الاحتجاجات شرعية كاملة ومبررات كثيرة وأساسية لبقائها وتواصلها على كامل أيام السنة.

وبحسب الأرقام المضمنة في التقارير الشهرية التي أنجزها المنتدى خلال سنة 2018 تنتشر التحركات الاجتماعية في كل مناطق البلاد لكنها ترتكز أكثر في مناطق الوسط الغربي وتحديدا في ولايات سيدي بوزيد والقيروان والقصرين وقفصة وبين المرصد أن هذا التمركز يؤكد أن الفجوة الترابية مازالت قائمة ووقع تعميقها في السنوات الأخيرة مشيرا إلى وجود عدم توازن كبير في مستوى البنية التحتية والتجهيزات الأساسية وكذلك بالنسبة للعدالة في القطاع الصحي.

الزّار : قادرون على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب ...فما ذنب الفلاح إذن؟

وصف رئيس الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري، عبد المجيد الزار، يوم الخميس 11 جويلية 2019، صابة الحبوب لهذا الموسم بالقياسية، مرجحا بلوغ معدّل الإنتاج 15 مليون قنطار.

وأبرز الزار لدى حضوره في برنامج "يوم سعيد" بالإذاعة الوطنية أنّ "وفرة الإنتاج بعدد من الجهات دليل على أنّنا قادرون على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب المقدّر بحوالي 30 مليون قنطار"، لافتا إلى أنّ غلق بعض مراكز التجميع والتخزين عطّلت عملية الحصاد، متوجها بالشكر لوحدات الجيش التي أمّنت عمليات نقل المحاصيل.

ودعا المتحدّث إلى الإسراء بإجلاء المحاصيل وتخزينها تجنّبا لعدّة عوامل من ذلك تهاطل الأمطار والحرائق، كاشفا في هذا الصدد أن الحرائق التي شبّت بعدّة مزارع تسبّب في إتلاف ما بين 650 و700 هكتار من الحبوب أي ما يعادل مليونان و100 قنطار.

وحمّل الزار الفلاح والحكومة على حدّ سواء مسؤولية الأضرار التي طالت محاصيل الحبوب باعتبار أنّه لم يتم إصدار تحذيرات للفرض ولا اتخاذ إجراءات تأمينية, الأمر الذي يؤاخذ عليه أيما مؤاخذة, فمن المفترض أنه على رأس منظمة تملك أدق تفاصيل تقصير الحكومة وقصورها إزاء مهامها الواجبة تجاه الفلاح والقطاع عامة, وهو «اتحاد الفلاحين» الذي خبر تواطؤ الحكومات على مر السنوات مع لوبيات التوريد التي ترعاها الحكومة على حساب الفلاحة في تونس وعلى حساب الفلاحين, فكيف يحمّل الفلاح عجز الطبقة الحاكمة؟؟؟

حزب التحرير في ندوته الصحفية:

السلطة تداري كشفه لعمالتها للقوى الاستعمارية بالتستر وراء المؤسسة العسكرية

عقد حزب التحرير في تونس الأسبوع الفارط ندوة صحفية أشرف عليها رئيس مكتبه الإعلامي الأستاذ محمد شويخة ورئيس المكتب السياسي الأستاذ عبد الرؤوف العامري والأستاذ المحامي عماد الدين حدوق.

فقد حمّل الأستاذ عبد الرؤوف العامري السلطة مسؤولية تعمدها إخفاء جرائمها بالتّمترس وراء المؤسسة العسكرية التي لا يمكن المساس بها بأي حال من الأحوال. وأكد أن المؤسسة العسكرية هي الأمل الوحيد، بعد الله، لانقاذ البلاد مما تعانيه اليوم من تأزم وانهيار كامل جراء خيانات ساستها، بالأخذ على أيديهم، وكفهم عن الارتماء في أحضان المستعمر، وهم المصرّين على محاربة نظام الاسلام والوقوف ضد من يعمل على إرساء أحكامه العادلة بين الناس باقامة دولته التي فرضها الله على المؤمنين.

وحول ما تعرض له الحزب وشبابه من اعتقالات ومضايقات قال الأستاذ المحامي عماد الدين حدوق أن السلطة في معركتها مع حزب التحرير تركت الميدان السياسي والفكري ورفضت التناظر وعمدت إلى أساليب البطش والاعتقالات التعسفية والتعطيل والمنع من عقد الندوات وغيرها من أساليب القمع والتحجيم ومحاولات استمالة القضاء لإصدار أحكام ظالمة في حق شبابه. ولكن السلطة فشلت في ذلك، حيث كان القضاء يأمر بإطلاق سراح كل من يتم اعتقاله، وأن جملة القضايا المرفوعة كانت بسبب بيانات أصدرها الحزب وأعرب فيها عن موقفه من عدد من الأحداث على غرار غرق مركب كان يقل عددا من الشباب المهاجرين خلسة. وبيان يستنكر فيه تسخير قواتنا من المؤسسة العسكرية لحماية صهاينة حاملين لتبعية كيان يهود سمحت لهم سلطة ما بعد الثورة بتدنيس أرض تونس بدعوى زيارة " الغريبة " في جربة.

وأكد الأستاذ حدوق أن السلطة في تونس فشلت في ثني شباب وتعطيل الحزب وعرقلة دعوته، فالتجأت إلى القضاء العسكري وعمدت إلى تحريضه ضد مكتبه السياسي بناء على جرائم قامت بها السلطة نفسها، حيث تم تحريف بيان صادر عن الحزب سنة 2016 حول دخول وفد إسرائيلي البلاد وزيارة الغريبة. ولكن القضاء العسكري برأ الحزب وتم الحكم بعدها بعدم سماع الدعوى.

ثم تطرق الأستاذ محمد شويخة إلى الأوضاع التي تمر بها البلاد في الآونة الأخيرة وما تشهده من تآمر متواصل من قبل الطبقة السياسية الموصولة بالغرب المستعمر، مبينا أن الحزب يعقد هذه الندوة الصحفية ليس للتباكي واستدرار العطف لما يتعرض له الحزب من عرقلة لأعماله ومن للمحاكمات، فالحزب يعرف كيف يتصدى لمن يسعى لإزاحته وهو الذي تصدى لأعتى قوى الشر في العالم.

ثم أوضح أن الأحزاب التي تشكل المشهد السياسي في تونس، حاكمة أو معارضة، ليس لها برامج بل هي تتصارع على مناصب وكراسي وهي مرتبطة، دون أن نستثني منها أحدا، ارتباطا كاملا بالسفارات الأجنبية وخاصة السفارة البريطانية وبدرجة أقل سفارتي فرنسا وأمريكا، ونحن نعلم يقينا أن الحرب على حزب التحرير تدار من الخارج.

ثم بيّن أن الذي يسيّر البلاد ليست أحزاب الحكم، وأن الصراع بينهم هو في من ينفذ أوامر السيد الأوروبي، فبرامجهم الاقتصادية مسطرة من قبل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الأوروبي للانشاء والتعمير، ومصالح رئاسة الحكومة تحت إشراف مؤسسة " أدام سميث كوربورايشن " البريطانية والعقيدة الأمنية للبلاد تحددها منظمة "أكتيس استراتيجي " البريطانية أيضا، وأمام هذا الأمر وهذه المحاكمات جئنا نقول أن الحزب الوحيد الذي له مشروع كامل وحقيقي لدولة كبرى وعالمية هو حزب التحرير وهو مؤمن وقادر على إقامة هذه الدولة ومشروعه قابل للتطبيق. وأكد أننا سنظل نخاطب أمتنا وأهل القوة والمنعة فينا للعمل معنا لوضعه موضع التنفيذ وأن ترفع الحماية عنهم وأن تكفّ أيديهم عن البلاد بعد أن فتحوها على مصراعيها للأعداء وأن هذه العمليات الإرهابية التي تكتوي بها تونس هذه الأيام وكل ما سبقها من عمليات إجرامية الفاعل فيها واحد، فأم الإرهاب وأبوه واحد أمريكا وأوروبا، وإن كانت اليد المنفذة محلية. ونذكر الأمنيين الذين غالبا ما يكونون هم وقود هذه الجرائم أننا طالما خاطبناهم أن لا يبحثوا عن الإرهاب في الكهوف بل ابحثوا عنه في السفارات

الهيئات المالية الدولية تتنافس على شراء تونس بالقروض

تحصلت تونس على قرض رقاعي بقيمة 700 مليون أورو حسب بلاغ صادر عن وزارة المالية يوم الأربعاء الفارط. وتمتد فترة السداد على 7 سنوات بنسبة فائدة تناهز 375ر6 بالمائة .

وأكدت وزارة المالية أن حوالي 182 مؤسسة مالية قدمت عروضا في هذا الشأن, وتمثل المبلغ المعروض من المستثمرين بأكثر من 2200 مليون اورو أي ما يعادل 7130 مليون دينار.

وأوضحت الوزارة أن هذا القرض يأتي على إثر جولة ترويجية بأهمّ الأسواق العالميّة قام بها وزير الماليّة ومحافظ البنك المركزي التونسي في إطار تمويل حاجيات الميزانية لسنة 2019

أغلال وأغلال يكبل بها المستعمر الغربي البلاد وتضعها تحت تصرفه الكامل بضمان من الطبقة السياسة التي سخرت كل جهودها لتحقيق طموحات ساسة الغرب وقناصلهم داخل تونس, وخذ في هذا الصدد مثلا مجلس نواب الشعب الذي حقق رقما قياسيا في المصادقة على مشاريع القوانين المتعلقة بالقروض بشكل كبّل التونسيين اليوم وسيكبّل الأجيال القادمة بكم مفزع من الديون حيث لم يمر شهر دون تمرير قرض جديد.

وحسب التبريرات المقدمة خلال مناقشة قانون المالية 2019 فان هذا الاقتراض غايته تحسين قدرة البنوك على تمويل القطاع الخاص, وبصفة أدق كبار ناهبي المال العام والمتمعشون من الصفقات المشبوهة.

سيل من الأموال.. أين تذهب؟

قروض تؤخذ باسم الشعب لتتمتع بها مؤسسات خاصة يستثمر اغلبها في المجال العقاري الذي لا يكاد يحدث سوى أشغال هشة وموسمية ولا يشغل حاملي الشهائد؛ أو لتمويل مشاريع سياحية تقف مردوديتها على وفود جواسيس الغرب من عدمه وتهرب العملة عبر منظمي الرحلات السياحية.. ليسددها عامة الشعب فيما بعد من عرق جبينهم وقوت عيالهم الذي بالكاد يكفيهم اليوم لا أكثر.

فالكل يتذكر الامتيازات الاستثمارية التي كانت تمنح للشركات الأجنبية زمن الرئيس المخلوع بن علي بشكل مباشر (التمويل) أو غير مباشر(الإعفاءات ودعم الطاقة) والتي كانت مجرد تلاعب بحوافز الاستثمار في مناطق التنمية الجهوية... او تلك الديون الكريهة ل100 رجل أعمال تحصلوا على قروض لا يزال يدفعها المواطن التونسي إلى اليوم.

وفي سياق الموضوع فإن ما ذكره ممثل الاتحاد الأوروبي منذ أيام عن فساد القطاع الخاص واحتكار عائلات بعينها اكبر المؤسسات الاقتصادية الخاصة ليس بالأمر المخفي أو الجديد, فمعلوم عند الجميع أن المتنفذين في قطاعات معينة,- قطاع الطاقة خصوصا- والحائزين على القدر الأكبر من نصيب المنهوب من البلاد هم الرسامون الفعليون لخطوط الحكم في البلاد بالطول والعرض, بما يخدم جشعهم.

وللتأكيد على علم السلطة بحقيقة جرمها وما ينتجه الإقتراض من مهالك للبلاد فإن وزارة التنمية والتعاون الدولي أكدت هذا الأمر في دراسة لها سنة 2016 وبينت فيها أن مساهمة القطاع الخاص في الناتجة الداخلي الخام (PIB) لا تتجاوز 15 في المائة. حيث تؤكد اغلب التقارير الدولية والاخصائيين على الصبغة الطفيلية لعدد كبير من المؤسسات الخاصة المنتصبة في البلاد للتمتع بالامتيازات الممنوحة من الدولة لا غير.

ورغم ذلك تحرص حكومة الشاهد على مزيد إغراق البلاد بالديون لتمويل القطاع الخاص ولوبيات المتلاعبين بأموال العامة, والحال أن لها مؤسسات عمومية غارقة في الديون ومنها ما تقبع على شفا الإفلاس رغم أنها هي التي من شأنها -أو هكذا يُفترض- أن تؤمّن الحاجيات الأساسية للناس, إضافة إلى أنها تعمل في مجالات تنافسية وقادرة على الإنتاج وتحقيق أرباح طائلة لو توضع لها برامج استثمار هادفة مثل شركات الفسفاط والمجمع الكيميائي والفولاذ, والخطوط التونسية, ولا ننسى شركات البترول التي لو تستردّ من الناهبين الغربيين لأعطت البلاد ميزانيات تفوق ميزانية تونس بعشرات الأضعاف وتجنبنا دعاوي الاقتراض والارتهان التي تنشرها الحكومات المتعاقبة.. وقد بلغ حجم الدين 90 في المائة من الناتج الداخلي الخام اذا ما احتسبنا ديون ال104 مؤسسة عمومية.. (20 في المائة من الدين العام).

مسار متواصل من جرائم جمة ترتكبها الحكومة وتعتبرها إصلاحات وانجازات... أقرها الوزير المكلف بمتابعة هذه «الإصلاحات» توفيق الراجحي الجمعة الفارطة واصفا أن المسار يقتضي أحيانا اتخاذ إجراءات «مؤلمة ولا شعبية».

إن هيمنة رجال الأعمال وبارونات داخلية وخارجية على كل من الحكومة ومجلس النواب يفسر أمرا مهما من طبيعة نظام الحكم الرأسمالي القائم على إشباع فئة قليلة من المرتبطين بالغرب وخيوطه الاستعمارية الناهبة حد التخمة, ورهن السيل العرم من عامة الناس لديهم حتى يظلوا تحت حكمهم المؤسّس على الظلم واستعباد بني الإنسان, بعد أن عملوا على استبعاد قوانين خالق الإنسان.

وإنه لا مفر لأحد من أن يصطلي بنار هذا النظام الذي ما كان لوكلاء «المسؤول الكبير» أن ينفذوه لولا أن وجدوا تزكية من شرذمة انتهازية رخيصة, وحمايةً من أهل القوة الذين لا يزالون إلى اليوم متمسكين بدور الصامت المتفرج على صفقات بيع البلاد بلا حراك.

فتونس اليوم تحتاج إلى قيادة سياسية واعية مخلصة تحمل مشروعا قادرا على إحداث الفرق وعلاج جميع المشكلات بحلول حقيقية، وليس مسكنات أو ضربات غربية مؤلمة كما يقول ساسة الارتهان, وهذا المشروع لا يوجد حقيقة إلا لدى حزب التحرير، غير أن هذه القيادة وهذا المشروع بحاجة إلى من يؤمن بأن حكم الله وحده القادر على إنقاذ تونس من كل ما يوجع أهلها، بنصرة صادقة مخلصة لله وحده، تسلم الأمر لهذه القيادة لتحكم الناس بالإسلام كاملا في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فالمعادلة الآن في يد المخلصين من أهل الخضراء, والأمة الآن بعمومها وليس تونس وحدها مهيأة لقيام الدولة التي تعيد لهم الكرامة والعزة ورغد العيش، بل فلنقل مهيأة لأن تحتضن الإسلام ونظامه وتضحي في سبيله بكل غال ونفيس، فالأمة التي صبرت عقودا على فساد الرأسمالية ومنفذيها وعجزها عن رعاية الناس على حد السواء, حتما ستصبر وتتحمل عندما ترى الخير يعود في بلادها بعزّة واقتدار.

د. الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

هل يمكن لتونس أن تكون نواة لدولة مؤثرة في المسرح الدولي

لعب الشعب التونسي دورا رياديا في إشعال ثورات الأمة ضد الحكام، وكلاء الاستعمار، تلك الثورات التي أربكت الدول الكبرى وجعلتها تصل ليلها بنهارها لوأدها والحيلولة دون وصولها إلى مبتغاها.

ولئن نجحت الدول الغربية في إعادة صياغة الأنظمة القديمة بوجوه جديدة، إلا أن الصراع يبقى قائما والحراك ملتهبا، ينتظر نموذجا ناجحا في المنطقة حتى يتأسى به.

ضرب القيم الذاتية للشعب التونسي المسلم

وقد عمدت القوى المضادة لتحرر الأمة، على ضرب القيم الذاتية للشعب التونسي المسلم، بحملات إعلامية مركزة، تصفه بأنكى الصفاة، حتى لا يتطلع إلى إقامة نموذج حضاري تحرري يجرف المنطقة نحو التحرر الشامل، خاصة وأن الشعب التونسي المسلم كان له السبق في الخروج على الحكام الطواغيت والمطالبة باسترداد الثروات واستعادة القرار والاستقلال الكامل.

وقد استطاع الإعلام المأجور والطبقة السياسية المتآمرة، الترويج لفكرة أن تونس بلد صغير، ذا موارد محدودة، وتحيط بها دول قوية، وبالتالي ليس له أن يتطلع للقيام بدور ريادي في الأمة، بل عليه أن يتبع سياسة المواءمة والمسايرة والخضوع للدول الكبرى، وهي سياسة لا تنتج إلا دولا خاضعة، خانعة، جبانة، كما أنها سياسة ذات نتائج مدمرة، لأنها تقر بضرورة بقاء بلادنا في طابور الدول الخاضعة للدول الكبرى، وتجعل التغيير مرهون بموافقة الغرب الذي لم يخفي يوما عداءه لديننا وحضارتنا وأمتنا، ويعمل ليل نهار للحيلولة دون تحررنا من سطوته ونظامه الدولي.

والسؤال المركزي الذي يفرض نفسه في ظل هذه المعادلة الصعبة: هل يمكن لتونس أن تكون نواة لدولة مستقلة القرار ومؤثرة في المسرح الدولي ؟

المؤهلات الجيوسياسية والتاريخية

نظرا لموقعها الإستراتيجي والمُطل على حوضي المتوسط، لعبت تونس دورا مؤثرا دوليا منذ حقبة ما قبل التاريخ، فلطالما اتبعت تونس سياسة التهديد الفعال للدول الكبرى، فقد نشأت فيها حضارة قديمة في القرن التاسع قبل الميلاد تمثلت في مدينة قرطاج، التي بسطت سيطرتها على سردينيا ومالطة وجزر البليار في القرن الخامس قبل الميلاد حتى تمكنت من السيطرة على البحر الأبيض المتوسط، ثم نشبت سلسلة من الحروب (سنة 264 ق.م) اشتهرت باسم الحروب البونية ولعل أشهرها حملة حنبعل (الحرب البونيقية الثانية) الذي قام بعبور سلستي البيريني والألب بفيلته (202-218 ق.م) للقضاء على روما، ثم نشبت الحرب البونية الثالثة (146-149 ق.م) التي انتهت بالقضاء على قرطاج واحتلالها لتصبح مركزًا مهمًا للإدارة الرومانية.

وبعد تحرر تونس على يد القائد الإسلامي حسان ابن النعمان عام 79هـ، 698م، تم فيها تأسيس مدينة القيروان، التي أصبحت فيما بعد القاعدة الأمامية للفتوحات الإسلامية في إفريقية والأندلس.

فكون تونس كانت في يوم من الأيام من الدول الكبرى، وتؤثر في السياسة الدولية، وفوق ذلك منذ صيرورتها نواة أساسية للفتوحات الإسلامية في إفريقية والأندلس، كل هذا يؤهلها لان تصبح نواة لدولة مؤثرة دوليا، إذا استعادت ثقتها بنفسها ووجدت عندها إرادة التغيير وفق مشروع حضاري تحرري من الهيمنة الأجنبية وتحت قيادة تغييرية مخلصة وواعية.

المبدأ هو العنصر الأساسي لجعل الدولة مؤثرة

ولكن هل تملك تونس من عناصر القوة ما يؤهلها للعب هذا الدور الثوري التحرري من قيود الدول الكبرى وهيمنتها ؟

بادئ ذي بدءٍ، ليست الدولة الكبرى هي التي يكثر عدد سكانها، أو تكون غنية، أو ما شاكل ذلك، بل إن الدولة الكبرى المعنية هي الدولة التي لها وجود يؤثر في السياسة الدولية وفي الدول الأخرى. فالصين بالرغم من أنها قوة بشرية واقتصادية هائلة، إلا أنها لم ترتقي يوما لان تكون من الدول الكبرى المؤثرة في السياسة الدولية، والتي تقوم بأعمال مؤثرة في غيرها من الدول، لأنه ليس لها تطلعات خارجية، ما جعلها تنكفئ سياسيا في محيطها الإقليمي.

كما أن قوة الدولة لا تنحصر في القوة العسكرية، بل تتعداها إلى مكونات أخرى من أهميتها المبدأ والقيم الرفيعة.

فالمبدأ أو الأيدلوجية، هو الذي ينحت شخصية الأمة ويحدد رسالتها إلى الأمم الأخرى، بما يحوي من مشروع حضاري شامل يتناول جميع مناحي الحياة، ويحدد مصالح الأمة وتطلعاتها العالمية، فالمبدأ يوجد حافز قوي عند الأمة التي تعتنقه، ويهيئها للقيام بالمهام العظام، وكلما كان إيمان الأمة بالمبدأ قويا، كلما زاد استعدادها للتضحية بالنفس والنفيس من أجل تحقيق غايته.

فالإسلام مبدأ عالمي، لذلك كانت الدولة التي أقامها الرسول صلى الله عليه و سلم ذات تطلعات عالمية بالرغم من صغر حجمها، فوحد الجزيرة ومهد الطريق لأصحابه لإسقاط أعظم إمبراطوريتين في ذلك الزمان، بالرغم من أن ميزان القوى المادية كان لصالح الفرس والروم، ولكن قوة الإيمان بمبدأ الإسلام باعتباره مشروعا حضاريا منقذا للبشرية جعل من قوة المسلمين قوة هائلة حطمت كل الحدود وتجاوزت كل العقبات لتصبح دولة الخلفاء: الدولة الأولى في العالم.

تونس نواة لدولة كبرى، مؤثرة في الحلبة الدولية

من كل ما تقدم يتبين أن تونس باعتبارها جزءا مهما من الأمة الإسلامية عندها كل عناصر القوة التي تجعل منها نواة لدولة كبرى، عزيزة، منيعة، قادرة على الاضطلاع بالمهام العظام، فهي تحمل المبدأ العالمي الصحيح، الصادر عن الوحي، وأهل تونس يؤمنون به وبرسالته ولا ينقصهم إلا أن يضعوه موضع التطبيق والتنفيذ في ظل خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، دولة ناجحة في حل مشاكلها ومشاكل مجتمعها، تحقق العدل والإنصاف في الحقوق ومنح الفرص حتى تتأثر الشعوب والدول الأخرى بها، دولة تتجاوز الحدود القطرية ولا تؤمن بحدود سايكس بيكو التي قسمت المسلمين وجعلتهم دولا ضعيفة، خاضعة، خانعة.

كما أن الامتداد البشري والجغرافي الذي يحضى به موقعها يجعل منها دولة قادرة على التوسع شرقا وغربا في محيطها الحضاري وعمقها الاستراتيجي، فجغرافيا تونس تتجاوز حدود ما يسمى بدولة الاستقلال التي لا يتجاوز عمرها 60 سنة، تتجاوزها إلى المغرب غربا ومصر شرقا، فالقاسم الحضاري المشترك بين أبناء الأمة الواحدة يسهل عملية تحطيم حدود سايكس بيكو، لإيجاد قوة إقليمية قادرة على الصمود أمام الضغوط الدولية و الوحش الدولي، وهو ما يمكن الدولة الناشئة من البقاء والصمود إلى أن تتمكن لاحقا من توحيد باقي أقاليم المسلمين في دولة واحدة مرهوبة الجانب.

كما أن الثروات الهائلة التي يملكها المسلمون مع إمكانية تحصيل المعرفة التكنولوجية التي لا تحتاج إلا لقرار سياسي يفجر الطاقات ويوفر الإمكانات، كل هذا سيجعل من الأمة الإسلامية متمثلة بدولتها، دولة الخلافة، قوة اقتصادية هائلة في بضع سنين، كما أن العدد البشري للمسلمين الذي يفوق المليار ونصف المليار معظمهم من الشباب، يعدون طاقة بشرية كبيرة يمكن توظيفها في الإنتاج الصناعي والزراعي وفي حماية البلاد من أي غزو خارجي.

أما القوة العسكرية فإن القوة العسكرية الحالية تكفي على الأقل للدفاع عن بلادنا، فعدد جيش المسلمين الذين يأخذون مخصصاتهم الشهرية بلغ 6 مليون تحت السلاح، أما جيش الاحتياط فيبلغ أكثر من أربع مليون، ليكون المجموع 10 ملايين وهو أكبر جيش في العالم، هذا بالإضافة لعشرات الملايين من الشباب الذين يمكن تجنيدهم في أي لحظة، فالدولة عندها إمكانيات الدفاع والهجوم وإرهاب الآخرين، مما يوجد لها هيبة واحتراما فتصبح مسموعة الكلمة.

أما القوة الدبلوماسية والسياسية فقد تفوق فيها المسلمون منذ زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وستكون دبلوماسية نشطة كخلية النحل لعزل الأعداء وجعل الجو السياسي العالمي مع القيم الرفيعة التي يدعو لها الإسلام ودولته. وقبل كل هذه العوامل فإن إحسان تطبيق الإسلام سينتج عنه رضا الله وتأييده للمسلمين بمدد من عنده، ولله عاقبة الأمور.

قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

الإمبراطورية القرطاجية في 264 ق.م.

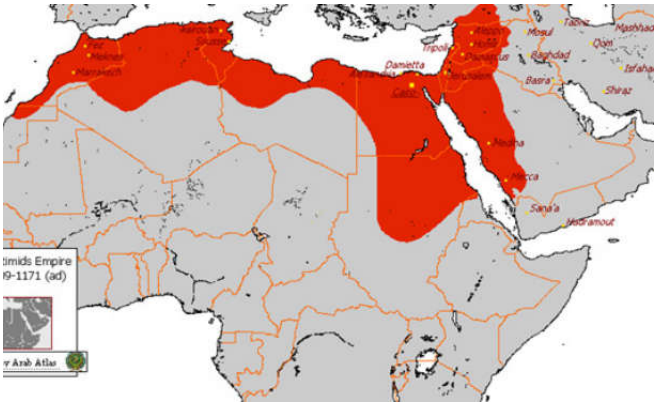

الحقبة الإسلامية

ومحل الشاهد من الصورتين أن تونس لم تكن بالوضع القزمي التي يسوق لها به

جواب سؤال
ميثـــــــــــــــــــــــــــــــاق "أوبـــــــك بـــــلس"

السؤال:

نشر موقع الرياض في 9/7/2019 أن السعودية كان لها دور مؤثر في [الاتفاق الذي وقعته منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك"، إلى جانب منتجين آخرين من خارج المنظمة (بلس) الثلاثاء الماضي، وحمل مسمى "تحالف فيينا".]، فهل يعني هذا أن منظمة جديدة تشكَّلت بدلاً من أوبك؟ ثم هل دور السعودية المذكور هو بدافع سعودي ذاتي أو بدافع خارجي؟ وما مصلحة السعودية في هذا التحالف؟ وما مدى استمرار هذا التحالف الجديد؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب:

حتى يتضح جواب التساؤلات أعلاه، فسنستعرض الأمور التالية:

أولاً: واقع الاتفاق:

1- قامت منظمة أوبك التي تضم 14 دولة بالموافقة على ميثاق للتعاون مع 10 دول أخرى على رأسها روسيا، وهي منتج ضخم للنفط، وكان ذلك في فيينا 2/7/2019 خلال اجتماع وزاري لمنظمة أوبك مع أولئك المنتجين، وأطلق على الاتفاق "تحالف فيينا-أوبك بلس" على أن يتم التوقيع رسمياً عليه في الخريف القادم خلال الزيارة المزمعة للرئيس الروسي إلى السعودية، واتفقت هذه الدول الـ24 على تمديد اتفاق خفض الإنتاج المعمول به منذ سنتين ونصف لمدة تسعة أشهر أخرى. لقد كان ذلك الاتفاق عبارة عن عملية توثيق للعلاقة التي نشأت بين روسيا والسعودية (أوبك) خلال الأعوام الثلاثة الماضية على أثر الهبوط الحاد لأسعار النفط سنة 2014 بعد أن وصلت الذروة 147 دولاراً للبرميل، واستمر النفط بعدها في الانخفاض واقترب من 27 دولاراً للبرميل مطلع 2016، وذلك من أجل محاولة ضبط حركة الأسعار عن طريق تنظيم المعروض من النفط لملاءمة الطلب العالمي. وخلال تلك الفترة قادت السعودية اتفاق منظمة أوبك مع روسيا على خفض الإنتاج بمقدار 1.2 مليون برميل يومياً لأوبك على أن تخفض روسيا إنتاجها بحوالي 300 ألف برميل يومياً، وفعلاً تم وقف انهيار الأسعار وارتفع سعر البرميل إلى 55 دولاراً بعد الاتفاق وواصل مسيرة الصعود خلال السنتين الفائتتين، الأمر الذي اعتبر مرضياً لمنتجي النفط.

2- وهذا التحالف الجديد لمنتجي النفط يضيف لمنظمة أوبك منتجين مهمين مثل كازاخستان والمكسيك وأذربيجان بالإضافة إلى روسيا، ويجعل التحالف الجديد "أوبك بلس" يتحكم بـ47٪ من إنتاج النفط العالمي بعد أن كانت أوبك لوحدها تنتج حوالي ثلث الإنتاج العالمي، أي أنه يفترض أن يساعد منتجي النفط كثيراً في التحكم بأسعار النفط، لكن هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فإن أموراً كثيرة أخرى تحكم هذا الاتفاق، ومنها:

أ- هذا الاتفاق لم يلغ منظمة أوبك، بل قام أعضاؤها بالتوافق عليه مع منتجين آخرين أشهرهم روسيا، أي أنه قابل للفسخ، فهو ليس منظمة جديدة بديلة عن أوبك، أي أن ميثاق أوبك ظل قائماً، وإن دخلت دول جديدة تحت مظلة "أوبك بلس"، وهو اتفاق طوعي يمكن للدول الجديدة الخروج من ميثاقه.

ب- هذا الاتفاق فرضته على المنتجين حقيقة جديدة لدى أسواق النفط، وهي النفط الصخري الأمريكي، الذي لا يزال إنتاجه يتذبذب هبوطاً وصعوداً حسب الأسعار، ولا ينتظر له أن يستقر قبل 2025، لذلك فإن هذا الاتفاق من المرجح أن يستمر حتى استقرار إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة واتضاح أثره على الأسواق.

ج- السعودية هي الدولة الأبرز بين دول أوبك القائمة على الاتفاق، وهي دولة عميلة لأمريكا، ولا يمكنها التحرك خارج السياسة الأمريكية، لذلك فإن يد أمريكا في هذا الاتفاق ملموسة بقوة، ويبقى اتفاقها مع روسيا متأثراً بمستجدات السياسة الأمريكية.

ثانياً: الدوافع لهذا التحالف:

1- منذ انهيار أسعار النفط سنة 2014 أصبح التنسيق بين الدول المنتجة أمراً ضرورياً لمحاولة ضبط المعروض من النفط في الأسواق العالمية، وبالتالي التحكم بأسعار النفط وفق متطلبات السوق، أي وفق نظرية العرض والطلب. وكان ذلك في العقود الماضية يتم داخل منظمة أوبك التي تضم أكبر منتجي النفط، لكن في السنوات الأخيرة فقد أصبحت روسيا منتجاً عملاقاً للنفط وزاد إنتاجها عن 11 مليون برميل يومياً، أي أنها تنتج ٪10 من الإنتاج العالمي، وكانت روسيا تراقب أوبك فإذا خفضت الإنتاج ومن ثم ارتفعت الأسعار تزيد روسيا من إنتاجها مستغلة ارتفاع الأسعار، وهي غير ملزمة بقرارات أوبك، فأزعج هذا أمريكا وبخاصة وهي تفرض عقوبات على روسيا... فكلفت السعودية أكبر منتج في أوبك وذو تأثير قوي فيها بأن تنشط في استعمال الأساليب اللازمة لإيجاد تحالف من نوع ما بين أوبك وروسيا لضبط إنتاج روسيا ضمن حدود أوبك وفق التنسيق بين السعودية وروسيا...

2- وحتى يصبح التنسيق واقعاً على الأرض فقد تحسنت العلاقات السعودية الروسية كثيراً بعد 2014، وقام الملك سلمان في 4/10/2017 بزيارة لموسكو هي الأولى لملك سعودي لروسيا، وتم عقد عدة لقاءات بين الرئيس الروسي وولي العهد السعودي، وتم إسالة لعاب روسيا بإمكانية توجيه عقود السلاح السعودية الكبيرة باتجاه مصانع روسيا العسكرية، وهكذا دشنت روسيا والسعودية عهداً جديداً من العلاقات النفطية بينهما، وكل ذلك كان في عهد عميل أمريكا سلمان وابنه، وكانت الجهود السعودية-الروسية قد تكللت في 30/11/2016 بتوقيع أول اتفاق لخفض إنتاج النفط بين منظمة أوبك و11 دولةً أخرى على رأسها روسيا، وبموجبه قامت أوبك بخفض الإنتاج بواقع 1.2 مليون برميل يومياً، فيما قامت الدول الـ11 الأخرى بخفض إنتاجها بقيمة 560 ألف برميل يومياً، كان نصيب روسيا لوحدها من هذا الخفض 300 ألف برميل يومياً. وكانت السعودية قبل هذا الاتفاق قد هددت في 4/11/2016 بإغراق الأسواق بالنفط، وهذا ما شجع روسيا على التنسيق معها مخافة الإغراق وانخفاض الأسعار، وبالتالي منع ضائقة مالية في روسيا التي تعتمد ميزانيتها بنسبة تقارب ٪50 على واردات الطاقة (النفط والغاز).

3- وقد كان لهذا الاتفاق أثر إيجابي على أسعار النفط فارتفع سعر برميل النفط فور التوقيع على الاتفاق، لكن ذلك الاتفاق كان لمدة ستة شهور، ثم تلاه نقاش طويل عريض لتمديد الاتفاق، فكانت روسيا بشكل عام، خاصة وأن أسعار النفط جيدة، تريد زيادة إنتاجها لدعم ميزانيتها فيما كانت السعودية تريد باستمرار مواصلة خفض الإنتاج كسياسة ثابتة لها، وإن كانت تهدد بين الفينة والأخرى بترك السوق على غاربه، أي تهدد بزيادة كبيرة في الإنتاج، وكان هذا التهديد دائماً في وجه محاولات روسيا إنهاء عمليات خفض الإنتاج. وفي لعبة مكشوفة لمن له بصر كان الرئيس الأمريكي يطلب من السعودية زيادة إنتاج النفط لكبح الأسعار، وذلك لتشجيع روسيا على الانخراط مجدداً في عمليات خفض الإنتاج مع السعودية، فتظهر روسيا وكأنها تقاوم سياسة الرئيس الأمريكي وتخشى من استجابة السعودية له، فتندفع روسيا مع السعودية مكرهةً للتنسيق على خفض الإنتاج. وكمثال على ذلك (وقال ترامب السبت، في تغريدة له على "تويتر" إنه تحدث إلى الملك سلمان بن عبد العزيز وطلب منه زيادة إنتاج المملكةمن النفط، بما قد يصل إلى مليوني برميل يومياً، لوقف ارتفاع سعره، وأن الملك سلمان وافق على طلبه. العربي الجديد 1/7/2018).

4- والذي يؤكد امتعاض الروس من خفض الإنتاج ما نقلته العين الإخبارية في 5/6/2019 عن إيجور سيتشن الرئيس التنفيذي لشركة النفط الروسية العملاقة روسنفت، الثلاثاء، (أن الشركة تبحث إمكانية الحصول على تعويض من الحكومة في حالة تمديد اتفاق عالمي لخفض الإمدادات. وتساءل سيتشن عن المنطق في خفض روسيا للإنتاج أكثر في إطار اتفاق بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها قائلا: "إن الولايات المتحدة قد تعزز الإنتاج وتحصل على حصة روسيا السوقية"). أي أن روسيا كانت ترى خفض الإنتاج ليس من مصلحتها ولكن تهديد السعودية بزيادة الإنتاج وإغراق الأسواق ومن ثم تنخفض الأسعار بشكل ملحوظ متدنٍ ما يفقد روسيا الفائدة من زيادة الإنتاج لانخفاض الوارد المالي من ذلك، وتكون النتيجة ضارة بروسيا لأن نحو نصف ميزانيتها هي من البترول، فتوافق مكرهة على خفض الإنتاج! فتزيد الأسعار لتناسب تصدير النفط الصخري، وهذا يؤدي إلى تمدد شركات النفط الأمريكية... أي أن السعودية هي سيف أمريكي مسلط على رقبة روسيا لدفعها لخفض الإنتاج النفطي كلما أرادت أمريكا ذلك...

5- ولإدراك أهمية خفض الإنتاج لأمريكا فإن أمريكا اليوم تختلف عن أمريكا الأمس بخصوص النفط، إذ أصبح إنتاج النفط الصخري حقيقة واقعة في الولايات المتحدة، وأصبح إنتاجه في تزايد مستمر، وزيادته مسألة حيوية للاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من مديونية عالية للغاية، وهذا الإنتاج وتلك الزيادة بحاجة إلى ظروف سوقية لا سيما السعر، لذلك كلفت أمريكا السعودية بمهمة خفض إنتاج أوبك للنفط، فهذا من ناحية يتيح للشركات الأمريكية الحصول على حصص سوقية بسهولة، ومن ناحية ثانية يبقي سعر النفط مرتفعاً، أي ذا جدوى اقتصادية لمنتجي النفط الصخري الأمريكي، وكان النفط الصخري بحاجة لسعر 69 دولاراً للبرميل ليكون مجدياً، لكن تطوير تكنولوجيا استخراجه قد خفض هذا الرقم دون ذلك. إن أمريكا ترى في نفطها الصخري وسيلة لها للتربع على عرش أسواق النفط...

6- وإذا كانت العصا السعودية تجاه روسيا هي التهديد بزيادة الإنتاج ودفع الأسعار إلى النزول، فإن الجزرة تتمثل في إيهام روسيا بكسب المزيد من النفوذ في الشرق الأوسط، فقد قام الملك سلمان بزيارة لموسكو في 2017 هي الأولى لملك سعودي لروسيا، وقد دعت السعودية الرئيس الروسي لزيارتها في الخريف القادم، وهي كذلك زيارة نادرة من نوعها لرئيس روسي إلى السعودية والثانية على الإطلاق، وكان الرئيس الروسي أول من أعلن التوصل إلى اتفاق فيينا بعد الاجتماع الذي عقده مع ولي العهد السعودي ابن سلمان خلال قمة العشرين التي انعقدت في أوساكا اليابانية في 29/6/2019، وقد

وقد (أبلغ الرئيس الروسي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أنه "سعيد لبحث التعاون بين البلدين في أسواق الطاقة". وأضاف بوتين، "الشراكة الاستراتيجية داخل (أوبك بلس) أدت إلى استقرار أسواق النفط، وسمحت بخفض الإنتاج وزيادته، حسب مقتضيات الطلب في السوق، وهو ما يُسهم في التكهن بآفاق الاستثمارات ونموها بالقطاع")، وأعلن بوتين (أن "الاتفاق سيُمدد بشكله الحالي وبالكميات ذاتها".) إندبندنت عربية 29/6/2019. وهذا كله يوهم روسيا بأن لها نفوذاً في السعودية وداخل أوبك وعلى أسواق النفط! ومن أجل ترسيخ هذه المفاهيم الكاذبة في أذهان الروس فإن الأمريكان يوهمون الروس بعدم رضاهم عن هذا الاتفاق، (وقال السيد بوردوف، الذي شغل منصب مستشار الطاقة في إدارة أوباما: "لقد كانت الولايات المتحدة تستمتع بإمكانية إجراء الحوارات مع معظم دول منظمة أوبك الرئيسية". قبل أن يضيف: "لكن الآن دخل، وفي دور قيادي في الاتفاق، بلد يُعد من خصوم أمريكا". العربية نت 3/7/2019)، وكذلك وفق المصدر نفسه فقد (أجاب وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو حينما سئل في وقت سابق من هذا العام عما إذا كان بوسع الرئيس بوتين استخدام الدبلوماسية النفطية لكي تحل روسيا محل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط قائلاً: "إنني واثق من أن جهود الرئيس الروسي بوتين ستفشل".).

-7 هذه هي حقيقة هذا الميثاق، وتلك كانت دوافعه، أما أن يكون دائماً... فإن هذا مستبعد نظراً لأن روسيا تحاول دائماً التفلت من تلك القيود والاستفادة من ارتفاع أسعار النفط بزيادة الإنتاج، خاصة وأن ظروفاً في المستقبل القريب قد تعقد التزام روسيا بهذا الاتفاق مثل الحرب التجارية وأثرها على أسعار النفط، واحتمال عودة الاستقرار لإنتاج النفط في فنزويلا وليبيا وإيران، وما لذلك من أثر على الأسواق، يضاف إلى ذلك أن مخزون روسيا الحالي المؤكد من النفط سينضب خلال أقل من 20 عاماً وفق وتيرة الإنتاج الحالية، ما يجعلها تسابق الزمن لمحاولة جني الأرباح خلال هذه الفترة غير الطويلة، إلا أن تُكتشف فيها حقول جديدة للنفط، لكن هذا الاتفاق يمكن أن يصمد حتى 2025 وهو العام الذي يتوقع أن يستقر فيها مستوى إنتاج النفط الصخري الأمريكي، فيعرف بشكل واضح تأثير ذلك على الأسواق، فتقوم روسيا ببناء سياساتها النفطية على تلك الحقائق التي لا يزال يكتنفها الكثير من الغموض اليوم.

-8 وأخيراً، ومما تجدر الإشارة إليه أن نجاح السياسة الأمريكية من وراء ستار بدفع السعودية حاملةً عصا زيادة إنتاج النفط وجزرة الإيهام بنفوذ جديد لروسيا في المنطقة، نجاحها بدفع روسيا مكرهةً إلى ميثاق "أوبك بلس"، كل هذا سيزيد من آمال أمريكا بنجاح سياستها الأخرى، سياسة الضغط والعقوبات مع روسيا، لدفعها إلى خدمتها ضد الصين، وإذا ما زادت آمال أمريكا بذلك بسبب النجاح في خطة "أوبك بلس"، فإن الضغوط الأمريكية ضد روسيا ستزداد شدةً، وإن كانت أمريكا ستضيف لها جزرة كاذبة لخداع روسيا التي يسهل خداعها، حتى تنصاع للسياسة الأمريكية فتصبح خادماً لها في محيط الصين، وقد بدأت أمريكا بذلك من خلال طلب الرئيس ترامب من الرئيس بوتين خلال اجتماعهما في اليابان على هامش قمة العشرين في 29/6/2019 إشراك الصين في معاهدة الصواريخ المتوسطة المدى إذا أرادت روسيا أن تعود أمريكا للاتفاقية، وحيث إن روسيا ترى هذه الاتفاقية حيوية لأمنها فهي ستضغط على الصين للقبول، ولأن الصين ترفض ذلك كما هو متوقع فإذن ستنشأ أزمة بين روسيا والصين، وهذا سيسهل وقوف روسيا مع أمريكا في محيط الصين... لكل ذلك فإن "تحالف فيبنا" الجديد لضبط أسواق النفط هو فخ أمريكي لروسيا، ونجاح أمريكا فيه له أبعاد أكبر من الناحية الاستراتيجية.

-9 وهكذا فإن الحكام في بلاد المسلمين قد وضعوا ثرواتنا في باب الألاعيب السياسية بين الدول الكافرة المستعمرة، فإن اقتضت مصالح هذه الدول تخفيض الإنتاج قال أولئك الرويبضات لبيك، وإن اقتضت مصالحهم زيادة الإنتاج لبّوا كذلك... وإن اقتضت مصالحهم أن يأخذوا ثرواتنا بثمن بخس وافق أولئك الحكام خانعين... أما إذا اقتضت مصالحهم أخذها دون ثمن بحجة حماية عروشهم كما أعلن ترامب هزّوا رؤوسهم موافقين بامتنان أن حَمَوا عروشهم!! وكذلك هم في الدنيا [صُمٌ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ] وفي الآخرة عميٌ وأضل سبيلا، وصدق الله العزيز الحكيم: [وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً].

العالم عطاء بن خليل أبو الرشته

أهداف الدول الرائدة في منظمة شنغهاي للتعاون

عبد الحكيم كاراهاني -رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في قرغيزستان

تُظمَت منظمة شنغهاي للتعاون بمبادرة روسيا والصين، ولغتهما الرسمية هي الصينية والروسية. والغرض من المنظمة يوضّح بإعادة النظر إلى التاريخ الحديث لهذين البلدين.

فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ارتفعت العلاقة بين روسيا والصين إلى مستوى "جوار جيد". لأن الدول الغربية بعد أن تمكنت من الإطاحة بالاتحاد السوفيتي قد بدأت بإخضاع الدول "المستقلة" التي انفصلت عنه. ولهذا السبب احتاجت روسيا إلى شريك لا يغتصب مستعمراتها.

والصين أيضا كان يلزمها "شريك استراتيجي" مثل روسيا. لأن أمريكا قد حاولت دائماً أن لا تسمح للصين بالخروج من حدودها حتى لا تبدأ الاستعمار. ولذلك استقرت أمريكا في اليابان وكوريا الجنوبية عسكريًا، وتحرّض الهندَ دائما ضد الصين وتحثّ تايوان والتبت والإيغور، وهونغ كونغ على أن تكون "مستقلة". وباختصار فإن أمريكا تولد للصين دائما مشكلات مماثلة. ولهذا السبب كان من الضروري للصين وجود حليف لا يُظهر المشكلات.

وفي عام 1996 تم إنشاء شنغهاي الخماسية. وكان الغرض من تنظيم هذه المنظمة هو منع القوات الأمريكية التي تغيّر الاستقرار، من الوصول إلى الدول الأعضاء. لأن أمريكا قد بدأت تمهّد سبيلا لحركة طالبان إلى حكم أفغانستان في تلك السنة. وتم إنشاء هذه المنظمة لمنع انتشار مثل هذه السياسة الأمريكية إلى مسلمي آسيا الوسطى وتركستان الشرقية. ودخلت حكومة أوزبيكستان منظمة شنغهاي كعضو سادس في عام 2001 خشيةً من سياسة أمريكا التي أيّدت حركة طالبان.

وفي الوقت نفسه، كانت أمريكا تسلك سياسة التفرد في العالم. وكانت تحاول الاستيلاء على مستعمرات الآخرين من خلال بعض الذرائع. (وبعد 11 أيلول/سبتمبر صارت الذريعة هي مكافحة الإرهاب والتطرف). وكانت روسيا والصين على علم بذلك. ومن أجل منع تأثير أمريكا على أعضاء منظمة شنغهاي بهذه الذرائع تم تطوير "شنغهاي السداسية" لتصبح "منظمة شنغهاي للتعاون".

وبعد خروج طالبان عن أوامر أمريكا احتلّت أمريكا أفغانستان بذريعة أحداث 11 أيلول/سبتمبر. وقد سمت ذلك مكافحة (الإرهاب). ولم تتمكن منظمة شنغهاي للتعاون من مقاومة هذا الاحتلال الأمريكي. بل على العكس تبعتها في حربها "ضد الإرهاب" واضطرت لفتح قواعد جوية لها في أوزبيكستان وقرغيزستان.

وفي عام 2003 احتلت أمريكا العراق التابعة لبريطانيا وبعد ذلك تم تشكيل المحور "الألماني الفرنسي والروسي" ضد الغزو الأمريكي. نتيجة لذلك انسحبت أمريكا وبعد ذلك تم إخراج القاعدة الجوية الأمريكية من أوزبيكستان بدعم منظمة شنغهاي للتعاون في عام 2005.

اليوم، تطورت الصناعة الثقيلة في الصين بشكل جيد، فتحوّلت إلى ثاني دولة من الناحية الاقتصادية في العالم وثالث أكبر جيش في المجال العسكري، وبالإضافة إلى الحالة النووية فقد أصبحت دولةً فضائيةً، وتطورت في صناعة المعلومات التكنولوجية أيضاً، وبالتالي قررت الصين التخلي عن "العزلة الذاتية" ورغبت بتنفيذ الحملات الاستعمارية وبدأت بإجراء مشروع "مكان واحد وطريق واحد". (ولذلك فإن أمريكا قد اعتبرته الخصم الاستراتيجي رقم واحد).

وأما الصناعة الثقيلة في روسيا فلم تتطور وأصبحت دولة تَبيع المواد الخام وتعيش بها، وبدأت قوتها العسكرية تتراجع. واضطرّت إلى الخضوع للصين بسبب عقوبات الدول الغربية.

ولهذا السبب بدأت الصين تهتم اهتماما جادًا بالتأثير الاقتصادي على منطقة آسيا الوسطى من خلال منظمة شنغهاي للتعاون. وفي القمم أصبحت الصفقات الاقتصادية أساسيةً. ورأينا ذلك في العقود في مجال الاستثمار والديون والتجارة والاتصالات والتصنيع بين الصين ودول آسيا الوسطى.

والآن فإن الصين تواصل العدوان الاقتصادي ضد آسيا الوسطى، وغدا ستبدأ العدوان الديموغرافي، ثم تدعَمهم بقوتها العسكرية...

وهكذا أصبحت الصين دولة استعمارية كبيرة وأصبحت "الأخ الأكبر" في منظمة شنغهاي للتعاون. إن الصين ليست صديقاً لروسيا. فعلى سبيل المثال فإن أمريكا تقف في ميزانها التجاري في المرتبة الأولى وروسيا في المرتبة العاشرة. وروسيا أيضا ليست صديقة للصين، وإنما تخدم مصالح أمريكا على أمل تحسين علاقتها مع أمريكا. فعلى سبيل المثال دخلت سوريا بناءً على طلب أمريكا وعانت الكثير من التكاليف المادية. وكذلك اسود وجهها عند المجتمع الدولي. ومع ذلك لا تزال في خدمة أمريكا راضية مرضية. ولهذا السبب يتزايد الاختلاف بين أهداف الصين وأهداف روسيا من منظمة شنغهاي للتعاون يوما بعد يوم.

إن روسيا والصين اللتين تشكلان منظمة شنغهاي للتعاون هما دولتان مستعمِرتان. وهما تقفان في صفٍ واحدٍ مع الكفار في الحرب ضد الإسلام. ولذلك حدّدت منظمة شانغهاي للتعاون مُهمّتها الأساسية بأنها مكافحة (التطرف)، يعني محاربة الإسلام. وعلى سبيل المثال فإن مكافحة (التطرف) أدرجت في جدول الأعمال على حدة في قمة منظمة شنغهاي للتعاون في موسكو عام 2003 وتم إيلاء اهتمام خاص للحزب السياسي الإسلامي حزب التحرير؛ لأن حزب التحرير يرفع مَبْدأ الإسلام من خلال الصراع الفكري والكفاح السياسي ضد مبدأ الكفر ونظامه الرأسمالي الذي يطبق في العالم.

ثورة الجزائر والخيارات المُرّة

أحمد الخطواني

الخبر:

تحدّث رئيس أركان الجزائر الفريق أحمد قايد صالح - وهو الحاكم الفعلي للبلاد - عن تصوره للنظام السياسي المطلوب للجزائر ما بعد الثورة، وذلك رداً على الشعارات المردّدة في مُظاهرات كل يوم جمعة، والتي تُطالب باستبعاد حكم العسكر من مثل: «دولة مدنية ماشي عسكرية»، فقال إنّها: «أفكار مسمومة أملتها عليهم دوائر معادية للجزائر، ولمؤسساتها الدستورية، دوائر تكن حقداً دفيناً للجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، ولقيادته الوطنية التي أثبتت بالقول والعمل أنها في خدمة الخط الوطني المبدئي للشعب الجزائري، وأنها ثابتة الوفاء على العهد الذي قطعته أمام الله والشعب والتاريخ».

وتوعّد من أسماهم بالعملاء قائلا: «إننا نحذرهم شديد التحذير، بأن الجزائر أغلى وأسمى من أن يتعرض لها ولشعبها، مثل هؤلاء العملاء الذين باعوا ضمائرهم وأصبحوا أدوات طيعة بل وخطيرة بين أيدي تلك الدوائر المعادية لوطننا».

التعليق:

ما زالت الطغمة العسكرية في الجزائر مُتمسّكة في السلطة، وما زالت تتمترس حول أحقيتها في تولي قيادة الدولة بحجج واهية، وما زالت مُتعطشة للسلطة، وتعتبر الجيش جيشاً شعبياً وطنياً ثابتاً على العهد الذي قطعه أمام الله والشعب والتاريخ على حد قول قائد الجيش قايد صالح.

إنّ هذا ديدن كُلّ الطغاة الذين يعتقدون أنّ توليهم الحكم هو حق طبيعي لهم، وأنّ وصايتهم على الدولة هي مُكتسبٌ تاريخي، فلا يُفرّطون فيه مهما بلغت الثورة من عُنفوان.

فالمؤسسة العسكرية الحاكمة التي يُمثّلها قايد صالح تتسلّح بمشروع الدولة الوطنية التي يُشرف عليها الجيش، بينما في المُقابل ترى المُعارضة الرسمية أنّ المشروع الوطني يجب أنْ يكون دولةً مدنيةً لا وصاية للجيش عليها.

وهكذا يتنافس المشروعان: العسكري المدعوم من الجيش، والمدني المدعوم من المُعارضة الرسمية على حكم الدولة الجزائرية بعد بوتفليقة، ويزعم أصحاب كلا المشروعين بأنّهما يخدمان الوطن والدولة الوطنية.

والحقيقة أنّ كلا المشروعين فاشلان ومسمومان، وأنّهما كليهما مدعومان من الخارج، فحصر المشروعين بالحدود التي رسمها الكافر المُستعمر للجزائر يعني الحفاظ على الوضع السياسي الاستعماري القديم، ويعني أنّ الثورة قد دارت حول نفسها في حلقةٍ مُفرغة، ووقعت في الفخ الاستعماري نفسه الذي وقعت فيه الدولة تحت حكم العسكر، فمشروع الدولة المدنية هو صنو مشروع الدولة العسكرية، فهما وجهان لعملةٍ واحدة، فتمسك المعارضة بالدولة المدنية لا يختلف كثيراً عن تمسك المؤسّسة العسكرية بالدولة الوطنية، فالدولة المدنية والدولة الوطنية شيء واحد، ولا فرق بين أنْ يكون على رأسها مدني أو عسكري، فالأفكار واحدة وأمّا الاختلاف على الأشخاص فلا قيمة له، وكلاهما خياران مُرّان عقيمان فاسدان.

كان ينبغي أنْ تقدم الثورة خياراً ثالثاً ناجحاً غير المشروع الوطني وغير المشروع المدني ألا وهو المشروع الإسلامي، ولو سُمِح لهذا المشروع أنْ يُعرض لكانت الثورة قد انتصرت حقاً، وحققت أهدافها، أمّا استبعاد هذا المشروع الإسلامي من الطرفين فهو الذي جعل المعروض منهما مُتشابهاً، ولا جديد فيه، ولا يخدم إلا الكافر المستعمر.

فعلى الثُوار أنْ يُعيدوا حساباتهم، وأنْ يلتفوا حول مشروع الأمّة، وهو مشروع الإسلام العظيم، مشروع نظام الحكم الإسلامي المُتمثّل بدولة الخلافة الإسلامية، وعندها فقط يكون المشروع حقيقياً، ويكون التغيير فاعلاً ومُنتجاً.

بعد تفانيه في حماية أمن كيان يهود، النظام المصري يتلقى منه الصفعات المهينة

في صفعة مهينة للنظام المصري،أكمل كيان يهود إنشاء نظام دفاعي جوي لصواريخ Spy-der-MR حول سد النهضة الذي بنته أثيوبيا.

تجدر الإشارة إلى أنه في العام 2012 قد تم التوافق بين مجلس إدارة شركة الكهرباء الاثيوبية المملوكة من الدولة، على اختيار شركة يهودية لتولي إدارة قطاع الكهرباء في إثيوبيا، وبموجب هذه الاتفاقية وقعت حكومة يهود اتفاقيتين مع كل من كينيا وجنوب السودان لتزويدهما بالكهرباء المنتجة من سد النهضة!

إن سياسة النظام المصري الهزيلة على الصعيد المحلي والإقليمي والمنحازة تماما لكيان يهود وللمخططات الأمريكية على حساب أهل فلسطين وأهل مصر، دفع يهود لاختراق الأمن القومي المصري وتجاوز مصالح مصر الحيوية بتشجيع أثيوبيا لإقامة مشروع سد النهضة الذي سيجفف المياه المتدفقة في شريان حياة مصر "نهر النيل".

ولكي تجبر أثيوبيا السيسي ونظامه الهزيل على تجرع هذه الإهانة ولإجباره على الخضوع لإرادتها دون قيد أو شرط، فقد منحت أثيوبيا حق الدفاع عن السد لكيان يهود، لعلمها المسبق مدى هوان هذا النظام في نظر يهود وعجزه عن الوقوف أمام مصالحهم وتطلعاتهم.

فهل يرد النظام المصري على هذه الصفعة المهينة والتحدي الصارخ، أم يستمر غارقا في ذله وتآمره ويضرب بالبلاد والعباد في عرض الحائط؟!

(مترجم)
عبد الله إمام أوغلو

يجب أن يكون تغيير النظام من باطل إلى حق، وليس من باطل إلى باطل!

الخبر:

طلب الرئيس التركي رجب أردوغان من المجلس الاستشاري البحث في مشاكل النظام الرئاسي.

وبعد عودته من قمة مجموعة العشرين، صرح أردوغان بأنه يريد مقابلة رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجتلي لدراسة تقرير المجلس الاستشاري، ومناقشة "مشاكل النظام الجديد وأجزائه التي يجب تعديلها". على الرغم من التأكيد على أن كلا قادة الحزب يفضلون استمرار النظام، إلا أن الهدف هو تقوية النظام، وأنه سيكون هناك تبادل للآراء خاصة حول النظام الداخلي للبرلمان وقوانين التعديل، من أجل تعزيز التشريعات والتنفيذ. (وكالات)

التعليق:

في حين إن أردوغان نفسه أعطى تعليمات بالتحقيق في المشاكل في النظام الرئاسي بعد انتخابات بلدية إسطنبول، فقد أشار ضمنياً إلى وجود مشاكل متعلقة بالنظام. من ناحية أخرى، دعا رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليجدار أوغلو، إلى العودة إلى النظام البرلماني وتعديل دستوري، خلال أول اجتماع جماعي لحزبه بعد انتخابات إسطنبول. باختصار، بعد فوز حزب الشعب الجمهوري في انتخابات إسطنبول، أصبح "تغيير النظام" سريعاً على الأجندة السياسية لتركيا. في الواقع، فإن الصراع بين أولئك الذين لديهم رغبة قوية في تغيير النظام، وأولئك الذين يدافعون عن وجود النظام الرئاسي الحالي؛ هو صراع هيمنة قذر بين المستعمر الكافر الإنجليزي الذي أنشأ النظام البرلماني على أنقاض الخلافة العثمانية ويريد إحياء هذا النظام، والمستعمر الكافر الأمريكي الذي جعل النظام الرئاسي في مكان النظام البرلماني، ليكون في صالح حكومة حزب العدالة والتنمية. وهذا الموقف لا يمكن تفسيره بشيء آخر غير هذا. عندما يكون أي تغيير من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي، أو التحول من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني على المحك، لا ينبغي لنا القلق بشأن التغيير فيما يتعلق بالنموذج الحكومي، ولكن يجب أن نهتم فعلياً بما يحكمنا وإلى ما نحن مدعوون إليه.

إن التغيير الذي على وشك أن يتحقق ليس من باطل إلى حق، وإنما من باطل إلى باطل. بعبارة أخرى؛ مصدر كل من النظام البرلماني والنظام الرئاسي، الذي قدم لنا تغييره باعتباره حتميا، هو ذاته متمثلا بالديمقراطية. على الرغم من حقيقة أن تغيير النظام في خطر، فإن مصدر النظام الحاكم الذي نُدعى إليه هو الديمقراطية. لطالما دفع المسلمون ثمن حرب الهيمنة التي قادها الكافر المستعمر في البلاد الإسلامية، وسوف يستمرون في دفع الثمن. لذلك، بما أن المسلمين هم الذين يعانون من دوامة الأزمات المالية ويتحملون التكاليف في جميع الأحوال، فلن يهم ما إذا كان الأمر متعلقا بالنظام البرلماني أم النظام الرئاسي...

نحن، المالكين الحقيقيين لهذه البلاد القديمة، لم نتعلم عن آفة الديمقراطية من الكتب. تعرفنا على واقعها كمصدر للأذى من خلال العيش في ظل أنظمتها المطبقة علينا. وها نحن نتجرع سمومها منذ سنوات، وتُقدم للمسلمين على أنها فكرة إسلامية. ومع ذلك، فإن المؤمن لا يلدغ مرتين من الجحر ذاته، ولا ينبغي له أن يلدغ... قال رسول الله ﷺ: «لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». [رواه البخاري ومسلم] وبالتالي فإن الواجب علينا أن نرفض كل أنواع أنظمة الحكم القائمة على الديمقراطية، بكل قوتنا وذاتيتنا ومعتقداتنا، لأن هذا نابع من عقيدتنا. بالإضافة إلى ذلك، فإننا لم نستفد يوما من الديمقراطية. فسجل الجرائم للديمقراطية ليس نظيفاً على الإطلاق. فمنذ وجودها، أنتجت الشر فكانت مصنع شرٍّ، ونشر للفساد في كل مكان وصلت إليه. هل هذا ما أصابتنا به الديمقراطية من داء وليس ما ستصيبنا به في المستقبل؟ إن الديمقراطية في حد ذاتها هي مصدر الأذى. وفي الواقع، فإن الشباب الذين استحوذت عليهم فكرة الحرية والحداثة، والتي هي ثمار الغرب المريرة، والذين ساهمت الديمقراطية في ابتعادهم عما يرضي ربهم، يقدمون فكرة أكثر من كافية عن ماهية الديمقراطية... الصور البائسة للشباب، وهم ممددون على الأرض في محطات الحافلات أو الطرق أو الشوارع، بسبب جرعة زائدة من المخدرات هي النسخة المصورة للديمقراطية. والتصرفات اللاأخلاقية، التي يجرؤ المثليون جنسيا على عرضها في الشوارع حيث يلعب أطفالنا، هي أيضا بسبب فكرة الديمقراطية عن الحرية. إن الجروح التي تسببها الديمقراطية، والآثار التي خلفتها في القلوب والحياة كثيرة للغاية ولا يمكن عدها. باختصار، الديمقراطية هي مصدر الشقاق والأذى. وبالتالي، فإن التغييرات النموذجية التي تستند إلى الديمقراطية لن توفر أي خير للشعب التركي.

إننا نعلم أي نظام حكم هو الذي سيحقق الخير للمسلمين، وحتى للإنسانية جمعاء؛ ونحن نحاول نقل وجهة نظرنا للجميع في كل وقت وحين. قبل بضع سنوات، أثناء الانتقال من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي، قلنا الحقيقة ووضحنا نظام الحكم المطلوب، وما زلنا نقول في كل وقت يتاح. إن الأنظمة القائمة على الديمقراطية لم تقدم للبشرية شيئاً غير الفوضى وعدم الاستقرار. اليوم، الأمة في حاجة إلى بداية حياة إسلامية تتمتع فيها بالاستقرار والثقة في الذات، وليس نظاماً قديماً مهترئا عفا عليه الزمن يُحاول أن يتم تجميله بالوهم. نظام العيش في الإسلام هو الضامن الوحيد للاستقرار والسلامة.

نعم، لا بد من إجراء تغيير للنظام. فهناك حاجة إلى التغيير إلى نظام تُجعل فيه السيادة دون قيد أو شرط للشريعة. هناك حاجة لوضع الأفضلية لنموذج حكم يطبق الإسلام، الذي يمتلك حلولا مناسبة للطبيعة البشرية قادرة على حل مشاكل الأمم في كل مجالات الحياة. هذه الأمور كلها لا يمكن تحقيقها إلا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وليس من خلال الأنظمة الرئاسية أو البرلمانية القائمة على الديمقراطية.

لمثل هذا، فليعمل العاملون...

لمثل هذا، فليتنافس المتنافسون...

كلمة المؤتمر الصحفي بوكالة السودان للأنباء (سونا) رأي حزب التحرير/ ولاية السودان في اتفاق العسكري وقوى التغيير

إبراهيم عثمان (أبو خليل)
الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

بوساطة أفريقية إثيوبية مشتركة، وبرعاية دولية كاملة؛ وبخاصة أمريكا، وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي، أُعلِن فجر الجمعة 2019/7/5م عن اتفاق بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، على تقاسم الحكم في الفترة الانتقالية، المقدرة بثلاث سنوات وثلاثة أشهر، وذلك عبر شراكة بمناصب مختلفة في مستويات الحكم الثلاثة: مجلس السيادة، ومجلس الوزراء، والمجلس التشريعي الذي أُجّل بحثه إلى فترة تتراوح ما بين 45 يوماً إلى ثلاثة أشهر، ومما اتُّفِقَ عليه:

• مجلس سيادة مكون من أحد عشر عضواً: 5 عسكريين، و5 مدنيين، والعضو الحادي عشر مدني بخلفية عسكرية، وأن يرأس عسكري مجلس السيادة في دورته الأولى؛ المقدرة بـ21 شهراً، ثم يرأس مدني دورته الثانية لمدة 18 شهراً.

تشكيل مجلس وزراء من كفاءات وطنية مستقلة، بترشيح من قوى إعلان الحرية والتغيير.

تشكيل لجنة تحقيق مستقلة في مجزرة فض الاعتصام أمام القيادة بتاريخ 03 حزيران/يونيو 2019م.

لقد كان طرفا الصراع يعلمان منذ الوهلة الأولى أن السلطة ليست في مجلس الوزراء، ولا المجلس التشريعي، بل هي في مجلس السيادة؛ صاحب القرار على الجيش، والدعم السريع، والأمن، والشرطة، فمن نافلة القول أن السلطة تكمن في الفئة الأقوى، أي القوى المسلحة، لذلك عند التعنت في الاتفاق على مجلس السيادة حاول المجلس العسكري إفقاد قوى الحرية والتغيير عناصر القوة في أيديهم؛ المتمثلة في الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش، فكان فض الاعتصام، وشيطنة الحراك، ومحاولة إدخال قوى سياسية أخرى على خط اقتسام الحكم؛ الذي يسمونه (كيكة)، كما قام العسكري بعملية واسعة النطاق لشراء الذمم لقوى سياسية وعُمَد ونُظّار وشيوخ وبدأ السير في محاولة تشكيل ما يسمى بالحكومة المدنية لإجبار قوى الحرية والتغيير على القبول بمجلس الوزراء كاملا وثلثي مقاعد التشريعي ٪67 من المقاعد على أن يسيطر العسكريون على مجلس السيادة ويرأسونه، لكن مسيرات 30 حزيران/يونيو 2019م التي خرجت فيها جموع غفيرة من الناس المضلَّلين الذين يظنون أنهم بخيار مدنية مجلس السيادة يحمون ثورتهم!! تحت تأثير أحداث 30 حزيران/يونيو خضع المجلس العسكري للمبادرة وقَبِلَ بتقاسم السلطة مع قوى إعلان الحرية والتغيير.

أيها الإخوة الكرام:

إن الثورة التي شكلت المشهد السياسي بدأت انطلاقتها عفوياً من مدينة عطبرة في 2018/12/19م بعيداً عن تأثير القوى السياسية حيث خرج الناس بسبب تفشي الفقر وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وزيادة البطالة وسوء توزيع الثروات ثم دخل على الخط تجمع المهنيين الذي فتحت له المنابر الإعلامية ليقود جموع الثائرين تحت شعار (حرية، سلام، وعدالة) ثم كانت ولادة ما يسمى قوى إعلان الحرية والتغيير؛ أحد طرفي الأزمة.

لقد تبلور مطلب الثوار حول شعار (حرية، سلام، وعدالة) ونشأت مطالب أخرى مختلفة مثل القصاص لدماء القتلى، ومحاسبة رموز النظام السابق.

فهل يحقق هذا الاتفاق مطالب الناس في إيجاد العدل، ورفع الظلم، والسلام، ويقتص لدماء القتلى والجرحى ويوجد الحياة الكريمة التي يتطلع إليها أهل البلاد؟!

إن حزب التحرير/ ولاية السودان، هو الرائد الذي لا يكذب أهله، ولا يجامل، ولا ينافق أحداً، بل يضع النقاط على الحروف ويبين الحقائق ويوضح رأيه في النقاط الآتية:

أولاً: لم يكن التفاوض قائماً على أساس الإسلام، ولم يُرَدّ الاختلاف بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير إلى كتاب الله وسنة نبيه e كما قال الله تعالى: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ) وقوله سبحانه (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)، بل كان الرد إلى الاتحاد الأفريقي ودولة إثيوبيا برعاية أمريكية بريطانية؛ أي برعاية الكافر المستعمر!

ثانياً: مع بقاء النظام القديم نفسه؛ الدستور والقوانين، يؤسس الاتفاق للنظام القديم نفسه في هياكله وأنظمته مع استبدال مجلس السيادة مكان مؤسسة الرئاسة، وتغيير الوجوه القديمة لأخرى جديدة، لذلك فإننا أمام عملية إعادة إنتاج للنظام العلماني نفسه؛ تشريعات وأنظمة مصدرها البشر بالأغلبية لذلك لن يجني أهل السودان إلا مزيداً من الظلم والفقر وضنك العيش.

ثالثاً: استمرار النهج القديم نفسه في النظر إلى السلطة بوصفها مغنما (كيكة)، يُسعى إلى المحاصصة فيها، وما تستوجبه هذه النظرة من إثارة الجهويات والعرقيات، فالمجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير اختلفوا في هذه الحصص، والجبهة الثورية سحبت ممثلها قبل التوقيع حتى تدخل بحصة أكبر، والحركات المسلحة طالب بعضها بحصة حددتها بـ٪30، وهكذا فإن مثل هؤلاء السياسيين لن تجني البلاد منهم خيراً.

رابعاً: إن الأخطر من كل ذلك هو ارتباط طرفي الاتفاق بقوى خارجية، بل بقوى هي العدو، فبريطانيا المستعمر السابق تسعى للعودة إلى سدة الحكم مرة أخرى عبر قوى الحرية والتغيير وبعض الحركات المسلحة، وأمريكا التي دخل نفوذها إلى السودان عبر الجيش منذ انقلاب النميري 1969م، استخدمت عميلها البشير في فصل الجنوب، وتسعى لتعزيز نفوذها واستمراره عبر المجلس العسكري، وهذا أيضاً لن يجلب للبلاد خيرا.

خامساً: إن الثورة التي بدأت عفوياً اختُطِفت يوم أن انحرف مسارها بالمطالبة بالحكم المدني، فالدولة المدنية إنما هي الدولة العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة، وهو منهج النظام القديم عينه، الذي كان يأخذ الأنظمة والتشريعات بالأغلبية (زوراً أو حقيقة)، بعيدا عن الوحي العظيم. فالمدنية والعسكرية وجهان للعلمانية البغيضة التي أورثت الناس ضنك العيش طوال عقود ما يسمى بالحكم الوطني.

سادساً: لقد عاش السودان ومنذ استقلاله المزعوم ست حقب عجاف؛ ثلاثاً منها مدنية هي (1954- 1958) و(1964- 1969) و(1985- 1989) وثلاثاً عسكرية هي (1958- 1964) و(1969- 1985) و(1989- 2019) وجميع هذه الأنظمة المدنية والعسكرية تشترك في إيصالنا إلى هذا الوضع المزري والحال التعيس، وكما يقول المثل السوداني (البيجرّب المجرّب ندمان) ثم ها هم الآن عبر هذا الاتفاق يسعون لتجربة المجرب.

سابعاً: بالنظر إلى ارتباط طرفي الأزمة واختلاف مصالحهما وتوسلهما إلى السلطة بكل وسيلة، فإن حالة من الشد والجذب ستكون هي طابع المرحلة الانتقالية حيث يسعى كل طرف لتجريم الآخر، ووصمه بالفشل، وحالة الاستقطاب الحاد، كل ذلك إنما هو نذير شر للبلاد والعباد.

ثامناً: في ظل إعادة انتاج النظام نفسه، والصراع على الكراسي لن تتحقق مطالب الثوار في الحياة الكريمة، والعدل، والسلام، والقصاص لدماء القتلى والجرحى، لافتقار طرفي الاتفاق إلى فكرة سياسية عادلة من العقيدة الإسلامية، ولأن الطرف الأقوى في المعادلة هو المسؤول عن دماء القتلى والجرحى.

أيها الإخوة الكرام:

إن التغيير الحقيقي الذي ينشده أهل السودان، بل المسلمون في أرجاء المعمورة، والناس أجمعين هو الذي يقوم على فكرة سياسية عادلة، مبنية على أساس عقيدة الإيمان بالله سبحانه وتعالى العدل، وذلك إنما يتحقق بوصول شريعة الإسلام إلى سدة الحكم، تطبقها دولة الخلافة، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)، ولأجل ذلك أعد حزب التحرير تصوراً كاملاً للحياة الإسلامية؛ أنظمة الحكم، والاقتصاد، والاجتماع، وسياسة التعليم، والسياسة الخارجية؛ تشريعات وأنظمة شاملة دستورا للدولة، وسائر القوانين. والحزب يخاطب المخلصين من أهل القوة والمنعة، ليسلموه الحكم من أجل استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وحمل الدعوة الإسلامية؛ قضية المسلمين المصيرية إلى العالم، وحزب التحرير بعمله هذا لا يلقي بالاً لرضا الكفار المستعمرين ومنظماتهم، بل يجعل رضا الله سبحانه وتعالى هو الغاية المثلى والمقصد الأسمى.

إننا نطلب من جميع الإخوة الإعلاميين والسياسيين والمفكرين والناشطين، أن يضعوا الثروة الفكرية القائمة على أساس عقيدة الإسلام التي تبناها حزب التحرير من أجل استئناف الحياة الإسلامية، أن يضعوها موضع البحث والتمحيص، حتى يقوموا بواجبهم الشرعي تجاهها، إعلاءً وحملاً وتبشيراً، فإن فيها خيرَ الدنيا والآخرة.

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

في الذكرى التاسعة لاقترافها
جريمة فصل جنوب السّودان : مرسوم إداريّ أم طلاق حضاريّ..؟؟

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال : على وقع الثّورة والمخاض السياسي في الشّمال والمجاعة والحرب الأهلية في والجنوب، مرّت بنا هذه الأيّام الذكرى التّاسعة لجريمة تقسيم السودان..فبتاريخ 9 جويلية 2011 وبعد استفتاء شكلي أُجْرِيَ تحت حراب الجيش الأمريكي أُعْلِنَ رسميًّا عن انفصال جنوب السودان وقيام دولة جديدة على أنقاضه... هذا الحدث المفصلي الذي توّج أكثر من قرن ونصف من النّشاط التبشيري الاستعماري (1846م/2011م) أهمل عمدا الإجابة عن سؤال مركزي: ما هو مصير مسلمي جنوب السودان في الدّولة الوليدة التي أريد لها أن تكون بمواصفات زنجيّة نصرانيّة وثنية..؟؟ بمعنى آخر هل أنّ هذا الانفصال أضاف مولودًا جديدًا إلى جامعة الدول العربيّة ومنظّمة المؤتمر الإسلامي أم أنّه بتر جزءًا من السّودان المسلم وأصاب جسم الأمّة الإسلاميّة بإعاقة عضويّة وعاهة مستديمة..؟؟

أكذوبة الثروات النفطيّة

لتهوين الخطب على السودانيّين وسائر المسلمين ما فتئ الاستعمار وأذنابه يغيّبون النّاحية الصليبيّة التبشيرية ويروّجون لأكذوبة الثروات النّفطية في الجنوب وينزّلون انفصاله في إطار الصراع الدّولي حول تلك الثروات...وإنّه وإن كان الاستعمار يتحرّك في الغالب بخلفيّات نفعيّة اقتصاديّة بحتة لنهب الخيرات وشفط المقدّرات والسّيطرة على المناجم والأسواق، فإنّه في حالة جنوب السودان قد حرّكته دوافع عقديّة تبشيريّة وأحقاد صليبيّة عمياء ضدّ كلّ ما هو عربي وإسلامي: فما يروّج إعلاميًّا عن ثروات الجنوب النّفطيّة لا يعدو أن يكون تحاليل متهافتة معتمدة للتضليل، فمدّخرات السّودان النفطيّة بكاملها لا تتجاوز 8 مليارات برميل ٪70 منها فقط في الجنوب (منطقة أبيي) وهي لا تعدو شيئًا يُذكر أمام مدّخرات العراق مثلاً المقدّرة ب 500 مليار برميل... فالثّروات النّفطيّة لا تبرّر حجم التّضحيات التي قدّمها الغرب والإصرار الذي أبداه طيلة 165 سنة لفصل جنوب السودان، ناهيك وأنّ مخطّطاته انطلقت منذ سنة 1846م أي قبل اكتشاف النّفط، كما أنّ تلك الثروات المتواضعة لا تبرّر تجشّم الغرب مشقّة الحفر في الصّخر وتغيير التركيبة العرقيّة والإثنيّة العقائدية للمنطقة وما صاحب ذلك من حروب طاحنة أودت بحياة مليوني سوداني...أما كان لهذه الثروات أن تُشفط إلاّ في إطار دولة زنجيّة نصرانية..؟؟ أليس نفط المسلمين بكامله مُسخّرًا للشركات الاستعماريّة..؟؟ أليست أمريكا اليوم مسيطرة على السودان جنوبه وشماله فما الذي حملها على هذه الولادة القيصريّة..؟؟ ممّا لا شكّ فيه أن قيام دولة جنوب السّودان ليس مجرّد مرسوم إداري لوضع اليد على ثروات الجنوب النفطيّة بقدر ما هو قطيعة حضارية مع الهويّة العربيّة الإسلاميّة، وحسبنا فيما يلي أن نتتبّع الخطوات التاريخيّة لهذه الجريمة وأن نقف على الأسباب الحقيقيّة التي حملت الكافر المستعمر على اقترافها...

حقّ تاريخيّ

ممّا لا شكّ فيه أنّ كافة المؤشّرات ـ التاريخيّة منها والإثنيّة الثقافيّة وحتّى الكميّة الإحصائيّة ـ ترجّح كفّة المسلمين في جنوب السّودان :فهم أصيلو المنطقة وسليلو قبائلها العربيّة منها والنيليّة لهم الأسبقيّة الزمانيّة على النصارى الانفصاليّين ويمتلكون بالتّالي الحقّ التاريخيّ في المنطقة...فقد سيطرت مملكة (الفونج) الإسلاميّة على جنوب السودان منذ القرن 15 للميلاد واستمر نفوذها إلى سنة1821م حيث ورثتها الدولة العثمانيّة أيّام (محمد علي باشا) وابنه (الخديوي إسماعيل)، ثمّ أخذت عنهما مشعل الفتح الدولة المهديّة التي أسقطتها بريطانيا عند احتلالها للسودان سنة 1898م... فجنوب السودان إذن أرض إسلاميّة خراجيّة بالاصطلاح الفقهي رقبتها بيد بيت مال المسلمين وذلك منذ أكثر من خمسة قرون خلت ،أمّا النصرانيّة الاستعماريّة الغازية فلم تسجّل حضورها الرسميّ إلاّ سنة 1905م تاريخ تأسيس أوّل كنيسة في الجنوب على يد المبشّرين الإنجيليّين وطلائع جيش الاستعمار البريطانيّ...والحال هذه من الطبيعيّ أن يكون الإسلام هو الدّين الأوّل في الجنوب ـ فهو الأصل وما دونه دخيل ـ وهذا وفق إحصاء الأنجليز أنفسهم وباعتراف المجامع الكنسيّة التبشيريّة: فقد جاء في الكتاب السنويّ للتبشير (1981م) عن مجلس الكنائس العالميّ أنّ ٪65 من أهالي الجنوب وثنيّون و٪18 منهم مسلمون و٪17 نصارى.. على أنّ هذا الإقرار بالسّيطرة الطفيفة للمسلمين يستبطن في ثناياه تزييفا للحقيقة وقلبا للمعطيات بغية النّفخ في حجم المسيحيّين :ذلك أنّ الإحصائيّات المستقلّة المحايدة تؤكّد يقينا على أنّ نسبة المسلمين حاليًا تقارب الثّلث وأنّ نسبة النصارى لا تتعدّى ٪07 غالبيّتهم من أصول إسلاميّة كما تدلّ على ذلك أسماؤهم الثلاثيّة،هذا عدا أنّ الإسلام يلقى الترحيب والقبول في أوساط الوثنيّين وأنّ اللغة العربيّة (عربيّة جوبا) أضحت لغة التواصل بين مختلف القبائل المتعدّدة اللّهجات...

تواطؤ دوليّ

هذا الرجحان التاريخيّ والكميّ لكفّة المسلمين كان يجب منطقيًّا وطبيعيًّا أن تترجمه وتكفله اتفاقيّة (نيفاشا) المبرمة سنة 2005م بين حكومة المؤتمر الوطنيّ ومتمرّديّ الحركة الشعبيّة :فرغم تسميتها (اتفاقيّة السلام الشّامل) فقد كانت بمثابة صكّ التفكيك والتفتيت وإعلان الحرب الشّاملة على هويّة السّودان الإسلاميّة ،إذ عوض أن تنصّ على ضمّ الفرع إلى أصله وتوحيد السّودان والمحافظة على عمقه الحضاريّ العربيّ الإسلاميّ إذا بها تؤسّس للتطهير العرقيّ والإثني ضدّ المسلمين وتكرّس الانفصال وتشرعنه وتفرض دورا دوليًا لضمان تنفيذه... بل إنّ هذه الاتفاقيّة المشؤومة تعدّ نصرا مؤزّرا و كسبا غير مسبوق لمسيحيّي الجنوب مُنحوا بموجبها فوق ما كانوا يتطلّعون إليه :فقد احتضنت النصارى دون غيرهم وعملت على رعايتهم وحمايتهم وتمكينهم من ثروات المنطقة ،إذ ركّزت على ما أسمته (حقوق غير المسلمين ممّن يعيشون في الشمال والجنوب) ولم يأت فيها ذكر لوضع مسلمي الجنوب ومآلهم بعد الانفصال ،كما أُذيبت بمقتضاها الهويّة الإسلاميّة في مرجل العلمانيّة التي لا تقيم أدنى اعتبار لعقيدة السّودانيّين المسلمين وانتمائهم الثقافيّ والحضاريّ ،بل إنّها منحت شرذمة من الانفصاليّين المرتمين في أحضان الاستعمار والصليبيّة والصهيونيّة ثلث مساحة السّودان الغنيّ بالثروات النفطيّة والمنجميّة والطبيعيّة في سابقة خطيرة تؤسّس لتمزيق البلد ومسخه وإضعافه ونهب مقدّراته وتكريس السيطرة الأمريكيّة عليه ـ شماله وجنوبه ـ وذلك باسم حقّ تقرير المصير وحريّة المعتقد وحقوق الإنسان.. ما ولّد شعورا عامّا بين المسلمين بالمرارة والغبن والتوجّس من المستقبل المنظور في ظلّ المولود الجديد دولة جنوب السّودان...

مخطّط تبشيري استعماري

وإحقاقا للحقّ فإنّ معرفة مصير مسلمي الجنوب لا يتطلّب تكهّنا أو استشرافا أو تحليلا سياسيًا بقدر ما هو سيناريو استعماريّ كلاسيكيّ وثمرة حتميّة للمشروع الصليبيّ الصهيونيّ المستهدف للمنطقة وتداعيات آليّة طبيعيّة منطقيّة للمخطّط الذي انطلق تنفيذه منذ سنة 1846م ويتواصل حاليًا على أرض الواقع :فما أن سيطرت بريطانيا على السّودان المصريّ سنة 1898م حتّى سعت جاهدة إلى فصل جنوبه عن شماله بغية إقامة حاجز زنجيّ نصرانيّ يوقف زحف الإسلام واللغة العربيّة على قلب إفريقيا ومنطقة البحيرات، فأنشأت المدارس والمستشفيات لكسب ودّ وثقة المحليّين وعملت على استيعاب القبائل الزنجيّة وإثارة الفتنة بينها وبين القبائل العربيّة وتشويه صورة العربيّ والمسلم وإظهاره في مظهر النّخّاس المخادع الذي ينشر الأمراض الجنسيّة ويسترقّ الجنوبيّين ويستغلّهم... كما عملت على جَوْبَهَةِ الإدارة والجيش المحلّيين وأقصت التجّار الشماليّين من العرب والمسلمين وعوّضتهم باليونانيّين والأقباط ونصارى الشّام ،وشنّت حربا شعواء على اللغة العربيّة فشجّعت اللّهجات المحليّة وقنّنتها ودوّنتها وفرضت الأنجليزيّة في الإدارة والتدريس وجعلت منها لغة التواصل بين القبائل... ولمزيد صدّ المؤثّرات العربيّة الإسلاميّة أقدمت سنة 1922م على إغلاق الجنوب تماما في وجه مسلمي الشمال فلا يدخلونه إلاّ بإذن خاصّ يُمضيه الوالي نفسه ،ومنعت ارتداء أو حتى تداول الملابس العربيّة التي تُميّز مسلمي الشمال وعمدت إلى طرد أعداد كبيرة من المسلمين الجنوبيّين لاسيّما الأيمّة والعلماء وحفظة القرآن الكريم...

تطهير عرقيّ و إثني

وقد تواصل هذا الاستهداف الممنهج لعروبة جنوب السّودان وإسلامه طوال الحقبة الاستعماريّة التي انتهت سنة 1956م ثمّ إستُبْدِلَ بقفّازات محليّة أكثر شراسة أذكت لهيبه وكرّسته وقنّنته وجسّدته على أرض الواقع سنة 2011م... فرغم السّلام المزعوم الذي نصّت عليه اتفاقيّة (نيفاشا) فإنّ الوقائع الحاليّة على الأرض تعكس تطهيرا عرقيًا واثنيًا شرسا ضدّ مسلمي الجنوب ،ومن أبرز مظاهره ما يواجهونه من مضايقات في أداء عباداتهم :فقد مُنِع الأذان في عدّة مناطق واعتُقِل بعض المؤذّنين وعُنِّف آخرون لاستخدامهم مكبّرات الصوت ،واحتُلّت عدّة مساجد من طرف قوّات الحركة الشعبيّة وهُدِمت مآذنها وحُوّل بعضها إلى كنائس ،وأغلقت العديد من خلاوي تحفيظ القرآن الكريم واتُّخِذ بعضها خمّارات ،ومُنِع إنشاء مساجد جديدة وأُزيلت العتيقة منها بحجّة (إعادة التخطيط العمرانيّ) لطمس تاريخ المنطقة وتزييف انتمائها الثقافيّ... كما تمّ إغلاق الجامعات الإسلاميّة واستبدال المنهج السّودانيّ العربيّ بالمناهج الكينيّة والأوغنديّة ،وأقصيت العربيّة من التدريس لصالح الأنجليزيّة ومُنعت الطّالبات المسلمات من ارتداء الخمار بل تمّ اغتصاب جنوبيّات قاصرات من قبل جنود قوّات (حفظ السّلام) ،هذا إلى جانب السّلب والنّهب والتقتيل والترويع وحملات التبشير الشرسة المتواصلة بلا كلل وتضغط على المسلمين بالإغراء والخبث والتضييق والمقايضة بمعونات الإغاثة أو بالتطبيب والتشغيل وما خفي كان أعظم...كلّ هذا حدث ويحدث يوميًا في ظلّ صمت وتواطؤ ومباركة من جميع الأطراف :حكومة الشمال والدول العربيّة وأمريكا والعالم الحرّ وقوّات حفظ السّلام والإرساليّات التبشيريّة والمنظّمات الخيريّة والإنسانيّة...

النموذج الأندلسيّ

وفق هذا التخطيط وإزاء هذه الوقائع الميدانيّة الملموسة ليس من العسير التنبّؤ بمآل مسلمي جنوب السّودان في ظلّ الدولة الوليدة :إنّه فصل درامي من أسوإ فصول التّطهير العرقي والإثني الذي شهدته الحملات الصّليبية في القرون الوسطى، يبتدئ بالتّهميش والإقصاء ونهب الثّروات وانتهاك الأعراض والدّرمات لينتهي بالتّضييق الدّيني وانتزاع المقدّسات والتّنصير القسري والمذابح الجماعيّة ثم التّهجير بالجملة إلى الشّمال لمن لم تفلح كلّ تلك الممارسات في سلخه عن هويّته، وسيبارك العالم بأسره دولاً ومنظّمات ـ بما في ذلك الكيانات العربيّة ـ تلك المساعي بحجّة محاربة الإرهاب...

إنّ النّموذج الذي يتّخذه الغرب مثالاً يُحتذى في صراعه مع المسلمين هو سقوط الأندلس فهو يمثّل في الذّهنيّة الغربيّة انتصار النّصرانيّة في أبهى وأوضح تجلّياته، لذلك تراه كلّما انتزع جزءًا من بلاد الإسلام إلاّ ويحاول استنساخ أندلس جديدة فيه ليضمن عدم عودته مجدّدًا لحوزة الإسلام وذلك عبر اجتثاث الوجود الإسلامي واقتلاعه من جذوره بشريًّا وعقائديًّا وثقافيًّا وحضاريًّا ولغويًّا وعمرانيًّا ومدنيًّا... إنّها سياسة الأرض المحروقة أو سياسة الحلاقة كما يسمّيها كيان يهود، هذا ما حصل في اليونان والبلقان وقبرص والهند وكشمير وجنوب شرق آسيا والقوقاز وآسيا الوسطى وإفريقيا جنوب الصّحراء ،ويحصل الآن في فلسطين وبورما وتيمور وتركستان الشرقيّة... فكلّ جزء يُقتطع من العالم الإسلامي هو مشروع أندلس جديدة... من هذا المنطلق فإنّ انفصال جنوب السّودان ليس مجرّد مرسوم إداري أو تحوير جغرافي فحسب بل هو طلاق حضاري بائن بالثّلاث بين الدّولة الوليدة وبين الإسلام لغة وثقافة وحضارة وعقيدة وهويّة ومقدّسات، إنّها غزوة صليبيّة تقتطع من جسم الأمّة جزءًا عزيزًا عليها هو ضربة البداية لمشروع الشّرق الأوسط الجديد الذي سيؤدّي إلى تفجير السّودان إلى أربع دويلات وسيؤسّس لتفتيت مصر والجزائر والمغرب وليبيا والسعوديّة وسوريا والعراق... وفي الأثناء يبقى المسلمون في كافّة الثّغور مكشوفي الظّهور ليس لهم ركن يشدّ أزرهم ولا معتصم يستصرخونه ولا صلاح الدّين يحرّرهم، فلا يتكفّل بحمايتهم لا القانون الدّولي ولا المنظّمات الإنسانيّة ولا حتّى الأنظمة التي ينتمون إليها سياسيًّا...

وسائل الإعلام العالمية:
لقد شاخت العقيدة الليبرالية

سليمان إبراهيموف

الخبر:

في مقالة نشرت في 3 تموز/يوليو 2019م على موقع جريدة (الرأي) جاء فيها: «بحسب رأي فلاديمير بوتين الذي جاء خلال مقابلة مع الصحافة البريطانية فإن العقيدة الليبرالية قد شاخت. يرى الرئيس بأن الليبرالية جعلت علية القوم مغيبين عن الواقع وفقدوا علاقتهم بالشعب، وهذا يؤدي إلى صراع ضد المؤسسات في العالم.

إطلاق وصف «شاخت» على أي عقيدة ليس مشكلة، المشكلة في إطلاق اللفظ على العقيدة التي لم تهرم بعد...».

التعليق:

تستمر وسائل إعلام مختلفة وسياسيون في العالم في التعليق على كلام فلاديمير بوتين حول أزمة الليبرالية الذي ورد في مقابلة مع (FT) على هامش قمة العشرين في أوساكا. أزمة الليبرالية واضحة وبوتين في حديثه عن المشاكل التي تواجهها أوروبا وأمريكا ذكر فقط ما لا يحبون سماعه في الغرب. ولكن الكثيرين وجدوا أنفسهم مضطرين للرد على ملاحظات بوتين.

في الحقيقة إن الغرب يعرف أكثر من بوتين الأزمة والمشاكل التي أوجدتها القيم الليبرالية ولكنهم يتهربون من الكلام حولها علناً، وذلك لأن الرأسمالية ترتكز على تلك القيم أولاً، وثانياً يوجد هناك مفهوم بأن الكلام عن بديل لها يعني الكلام عن الإسلام فقط.

يؤكد كاتب المقال بأن إطلاق وصف «شاخت» على أي عقيدة ليس مشكلة، المشكلة في إطلاق اللفظ على العقيدة التي لم تهرم بعد. وهذا صحيح. وعند انتقاد بوتين لليبرالية تجده عاجزاً عن طرح عقيدة ما كبديل، وهو ينتقدها من أجل تخفيف الضغط والتهرب من القيم الوحشية. من البديهي على سبيل المثال أمور مثل زواج المثليين الذي يدمر أي مجتمع. يقول بوتين بأن روسيا تراعي كل حقوق المثليين، أي أنه يقول بأنه مستعد أن يكون معهم ولكن ليس بأسلوب إلقاء الأوامر بل وحدنا وبمزاجنا!

وهكذا فإن طرح أي بديل للرأسمالية الفاسدة في أي مجتمع لا يستطيعه سوى المسلمين، ولذلك تلزمنا دولتنا. وبالدولة وحدها نستطيع أن نصبح الخلافة الثانية الراشدة على منهاج النبوة والتي تنشر الإسلام بين البشرية وتنقيها من كل أمراض الرأسمالية.

وفاة المهاجرين نتيجة سياسة أمريكا المناهضة للهجرة
هي رمز للوفاة الحتمية للنظام الرأسمالي وسياسة الدولة القومية

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

في 26 حزيران/يونيو الماضي، نشرت وسائل الإعلام على نطاق واسع صورة الموت المأساوي للمهاجر من أمريكا الجنوبية، أوسكار ألبرتو مارتينيز راميريز الذي غرق في نهر ريو غراندي مع ابنته البالغة من العمر عامين أثناء محاولته عبور الحدود بين أمريكا والمكسيك. غادر الأب الشاب السلفادور، وهي بلد فقير بشكل كبير، للبحث عن حياة أفضل له ولأسرته. لم يستطع الدخول إلى أمريكا عن طريق البر، بسبب سياسة الحدود المعادية للمهاجرين في البلاد، فحاول السباحة عبر النهر فاكتسحه التيار مع ابنته البالغة من العمر 23 شهراً.

يقولون: صورة ترسم ألف كلمة. إذن ما القصة التي تخبرها هذه الصورة المحزنة للعالم؟

- إنها تحكي عن أب آخر وطفلته من الضحايا، ليس فقط ضحية لرئيس لا قلب له، بل ضحية للنظام الرأسمالي الذي لا قلب له والذي يُعَدّ ترامب والسياسة المعادية للهجرة (والتي هي إرث من الإدارات الأمريكية السابقة) نتاج نظام يتم فيه النظر إلى كل شيء من خلال عدسة الدولار، والذي يتم فيه تقديم الأولوية لحماية الموارد المالية لبلد ما على قدسية حياة الإنسان وكرامته.

- تخبرنا عن هذا النظام القومي غير الأخلاقي، الذي تتبناه الدول في جميع أنحاء العالم، والذي ينزع الإنسانية عن الأجناس والأمم الأخرى، وحيث تتلون السياسة بالمصالح الاقتصادية الوطنية الأنانية، مما يجعل أولئك الذين يحكمون غير مبالين وعمياً عن المعاناة الإنسانية والحاجة؛ نظام له رؤية قصيرة النظر للعالم، ويرى أن الناس من الدول الأخرى يمثلون عبئاً اقتصادياً على الدولة وليس مورداً إيجابياً لأرضهم.

- تخبرنا عن هذا النظام اللاإنساني حيث تتم معاملة أشد الناس فقراً وعوزا وعجزا كالمجرمين، لمجرد الهرب من الدول التي مزقتها الحروب والعنف، أو عن رغبتهم في الحصول على حياة أفضل لأنفسهم ولأسرهم.

- تخبرنا عن هذا النظام الذي لا يتمتع بأي سلطة أخلاقية لتحديد سياسات العالم أو لإلقاء محاضرات على الدول الأخرى وكيف ينبغي لها أن تحكم أراضيها.

- إنها تحكي عن النظام العالمي للرأسمالية القومية اليوم الذي لا خلاق له؛ حيث يتم تشكيل القرارات السياسية من خلال المكاسب المالية بدلاً من القيم الإنسانية الأساسية اللائقة مثل مساعدة المحتاجين.

في الواقع، هذه الصورة المحزنة لوفاة هذا الأب الشاب وابنته الرضيعة هي رمز للوفاة الحتمية للنظام الرأسمالي ونموذج الدولة القومية التي فشلت في سياسة البشرية.

إنه يرسم صورة لعالم يحتاج بشدة إلى نظام بديل؛ نظام يهتم حقاً بالإنسانية ويهدف إلى رفع الظلم عن البشرية؛ نظام يقوم بتفكيك الحدود القومية المقسمة التي يفرضها الغرب بين البلاد الإسلامية ويوحد الثروة والموارد وشعوب المنطقة؛ نظام يرفض المفهوم المتآكل للقومية وسياسة الدولة القومية، والذي يوفر بدلاً من ذلك التبعية والملاذ والحياة الجيدة لأي شخص يرغب في العيش في ظل حكم عادل - بغض النظر عن العرق أو الجنسية أو القومية أو الدين؛ ونظام لا يؤدي فيه المكسب المالي إلى تجاوز حماية حياة الإنسان وكرامته.

هذا هو النظام الذي فقط رب العالمين الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم لديه القدرة والمعرفة لبنائه. هذا النظام هو الخلافة القائمة على منهاج النبوة التي هي الوصي على المظلومين والمحتاجين، والتي تنفذ قوانين الإسلام العادلة التي جاءت للبشرية جمعاء. إن هذه القيادة الإسلامية هي التي قادت العالم ذات مرة في إنسانيتها ومعيارها الأخلاقي، وستعود مرة أخرى إن شاء الله.

كتب الكاتب الإنجليزي، هـ. ج. ويلز، ما يلي عن عدالة الخلافة: «لقد أقاموا تقاليد عظيمة من التسامح العادل. إنهم يلهمون الناس بروح من الكرم والتسامح، والإنسانية والعملية. لقد خلقوا مجتمعاً إنسانياً كان من النادر أن يُرى فيه قسوة وظلم اجتماعي، على عكس أي مجتمع أتى قبله».

يقول الله سبحانه وتعالى: [الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ] [إبراهيم: 1]

اتفاق بالسودان لإعادة إنتاج النظام!

عبد العزيز المنيس

الخبر:

أعلن مبعوث الاتحاد الأفريقي إلى السودان محمد حسن لبات أن المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير اتفقا على تشكيل مجلس سيادي لمدة ثلاث سنوات، وتشكيل حكومة كفاءات. (الجزيرة نت)

التعليق:

وصل حكام السودان ومعارضوهم إلى الاتفاق بتقسيم الحكم بينهم لإعادة إنتاج النظام العلماني الجمهوري الرأسمالي أس المشاكل والمصائب في السودان بعد أن سفكت الدماء وانتهكت الأعراض!

إن الأوساط السياسية في بلاد المسلمين، حكاماً ومعارضين، لا يريدون ولا يعرفون غير هذا المستوى من العمل السياسي؛ مناصب وحكومات ضمن أنظمة وطنية علمانية تابعة للغرب وخاضعة لشرعته!

إن النظام العلماني الجمهوري الرأسمالي هو نظام كفر يفصل الدين عن الدولة ويجعل التشريع للبشر لا لرب البشر ويحصر الأموال بيد قلة قليلة من الرأسماليين ويرهن البلاد لصناديق النهب الاستعمارية وقد أوصل السودان إلى حالة معيشية لا تطاق. لذلك يحرم على المسلمين تطبيقه والرجوع إليه. وإن الواجب هو إزالته وإقامة نظام الإسلام الذي يحل كل المشاكل الإنسانية في دولة الخلافة على منهاج النبوة.

آن الأوان للضباط المخلصين أن ينصروا حزب التحرير لإعادة نظام الإسلام إلى الحياة في دولة الخلافة على منهاج النبوة.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

أردوغان وسياسة الجمع بين المتناقضات كلاما

أحمد الخطواني

يُحاول بعض الساسة - لا سيما الحُكام منهم - كسب ود أطراف ذات مصالح مُتضادّة، أو إرضاء مطالب شعوبهم ومصالح أعدائهم في الوقت نفسه، فيجمعون بين المتناقضات في تصريحاتهم وأقوالهم، وهو أمرٌ يستحيل تحقيقه، فمواقفهم الحقيقية تكون قطعاً مُنحازةً إلى طرفٍ من الأطراف، وهو طرف الأعداء، بينما ظاهر تصريحاتهم اللفظية تبدو مُنحازةً إلى الطرف الآخر وهو طرف الشعوب، فنجدهم يُدلون تصريحات في موضوع مُعين مُوجهة إلى شعوبهم غايتها الاستهلاك المحلي، ثمّ نجدهم يُدلون تصريحات أخرى عن الموضوع نفسه مُغايرة للتصريحات السابقة في وقتٍ آخر، وفي مكانٍ آخر، تكشف عن موقفهم الحقيقي.

والحقيقة أنّه لا يُمكن للمرء أنْ يصدر عنه موقفان مُتناقضان في الوقت نفسه، فإنْ فعل ذلك يكون كمن يجمع بين الإسلام والكفر، أو بين الحق والباطل، أو بين الهُدى والضلال، فإنْ حصل الجمع بين الموقفين المتضادّين بالفعل فيكون جمعاً وهمياً كلامياً، ويكون أحدهما مُضلّلاً مُخادعاً والآخر حقيقياً.

والرئيس التركي أردوغان يصلح مثالاً على هذا النوع من السياسيين، فقبل أربعة أشهر وصف مِحنة المسلمين الإيغور في الصين بأنّها عار كبير على الإنسانية، ولكنّه لم يفعل شيئاً لمساعدتهم، ثمّ في زيارته الأخيرة للصين تبدّل قوله رأساً على عقب ووصفهم بأنّهم أقلية إثنية تعيش بسعادة في إقليم شينجيانغ في ظل التنمية والرخاء المنتشر في الصين! ففي التصريح الأول وصفهم بالإيغور المسلمين المضطهدين في الصين، وفي التصريح الثاني وصفهم بالأقلية الإثنية التي تعيش بسعادة في شينجيانغ، فأي من التصريحين المتناقضين يُصدّق، الأول أم الثاني؟!!

وعند التدقيق في التصريحين نجد أن الأول منهما هو مُجرد كلام للاستهلاك المحلي لأنّه غير مشفوع بالأفعال، بينما نجد الثاني مقروناً بأدلة عملية تؤكد الموقف الحقيقي للرجل، وهذه الأدلة هي:

1- قوله: "إنّ الحفاظ على زخم التنمية في العلاقات التركية الصينية عاملٌ حاسم لرفاهية الشعبين والاستقرار العالمي، ويجب تعزيز التعاون الثنائي الاستراتيجي الذي تأسّس في العام 2010".

ففي هذا القول قرينتان تدلان على موقف أردوغان الحقيقي تجاه الصين والإيغور وهما: زخم التنمية في العلاقات بين البلدين، وتعزيز التعاون الثنائي الاستراتيجي.

2- قوله: "يجب التمسك بالعلاقات الثنائية في إطار مُبادرة الحزام والطريق"، وفي هذا القول قرينة أخرى على موقفه المؤيد للصين في موقفها ضد الإيغور المسلمين، وهي دخول تركيا في مُبادرة الحزام والطريق الصينية التي تُدرّ عليها أرباحاً طائلة.

3- قوله: "لن نسمح بدق الإسفين في علاقاتنا الثنائية"، وفيه قرينة تُشير إلى عدم السماح بدق الإسفين بين البلدين في العلاقات الثنائية، وهو ما يعني شدة التمسك بتلك العلاقات، وعدم التفريط بها بسبب مشكلة الإيغور المسلمين.

4- وأخيراً قوله: "يجب تعزيز الثقة السياسية المُتبادلة بين البلدين من خلال التعاون الأمني للتصدي للتطرّف"، وفي هذا القول أقوى قرينة على انحياز أردوغان في موقفه إلى جانب الصين ضد المسلمين الإيغور المسلمين، وخيانته لهم، وتعاونه الأمني مع الصين ضدهم، كونهم وُسموا بالتطرف من الصين.

وبذلك نكون قد اكتشفنا موقف أردوغان الحقيقي من مسلمي الإيغور المضطهدين، وهو تجاهل محنتهم وتآمره مع الصين ضدهم، ونكون قد أدركنا أنّ تصريحه الأوّل المتعاطف مع الإيغور قبل أربعة أشهر هو مُجرد تصريح لفظي أطلقه للاستهلاك المحلي لإرضاء مشاعر المسلمين ليس إلا.

إنّ وقوف أردوغان إلى جانب الصين ضدّ الإيغور هو وصمة عار في جبينه، فلقد بات معلوماً أنّ الصين تحتجز مليون شخص منهم في مُعتقلات كبيرة بحجة التأهيل المهني، فتمنعهم من مُمارسة شعائر الإسلام، وتمنع نساءهم من لبس الحجاب، وتفصل الأطفال عن آبائهم وأمّهاتهم، وتفرض عليهم الثقافة الإلحادية، وتُعذبهم، وتتجسّس عليهم، مُحاولةً طمس هُويتهم الإسلامية، وتمزيق نسيجهم الاجتماعي المتميز منذ قرون.

وإذا كان لمن المؤسف حقاً أنْ نجد دول الكفر كأمريكا وألمانيا، ومعهما المنظمات الحقوقية الأممية تُطالب الصين بوقف تلك الممارسات الإجرامية ضد الإيغور المسلمين في الصين، بينما أردوغان وقادة المسلمين ينحازون بشكلٍ سافر مع الصينيين ضدهم، ويتواطؤون معهم في طمس الحقائق من أجل بعض المصالح التجارية والاقتصادية الرخيصة.

إنّ أردوغان وحكام المسلمين الذين يجمعون بين السياسات المتناقضة كلاماً هم مُجرد ممثلين مأجورين، لا يُمثّلون شعوبهم، فلا ينبغي أنْ يُصدّقهم أحد من المسلمين، فهم كذّابون مُنافقون، يُخادعون أمّتهم، ويتبنون سياسة الدجل والمُراوغة، مُحاولين الجمع بين المتناقضات السياسية لإسكات شعوبهم، لكنّ الله سبحانه وتعالى لهم بالمرصاد، يفضحهم في كل مرة تظهر خيانتهم فيها، فتنكشف مواقفهم المخزية المُوالية للأعداء، والخاذلة للمسلمين المستضعفين.

على المسلمين أنْ يحذروا منهم، وأنْ لا ينخدعوا بحلاوة أحاديث بعضهم الكاذبة، وأنْ يتخذوا إزاءهم موقفاً حاسماً وصارماً، وأنْ يستمروا في مُقارعتهم ومُكافحتهم، وأنْ يعملوا باستمرار على زعزعة حكمهم، وإسقاطهم، ومن ثمّ إزالة عروشهم كلياً، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها.

حقيقة انسحاب الإمارات من اليمن

بقلم: المهندس علي بلسود - اليمن

ذكرت وكالة الأنباء العالمية رويترز، (أن أربعة مصادر دبلوماسية غربية قالت إن الإمارات العضو الرئيسي في التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن تقلص وجودها العسكري هناك بسبب التهديدات الأمنية الناتجة عن تزايد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران).

ونحن هنا سوف نضع النقاط التالية لتتضح لنا قراءة أخبار الانسحاب:

أولا: الأعمال التي قامت بها الإمارات في اليمن في تشكيل تكتلات عسكرية:

1- منذ إعلان التحالف تحرير محافظه عدن عن طريق الإمارات شرعت الإمارات بتشكيل ما يسمى بقوات المقاومة الجنوبية ويقودها مجموعة قيادات محلية وقد اختارتهم ودربتهم بعناية، وعملت لهذه القوات مكاتب في عدن تأتمر بأمر الضباط الإماراتيين وتحركها القيادة الإماراتية، وهذه المكاتب هي التي تتولى الإدارة الفعلية لمدينة عدن ولأمنها.

2- فتحت الإمارات معسكرات لتجنيد الشباب لتشكل بهم قوات الحزام الأمني التي يقودها هاني بن بريك التي بدورها تولت جزءا من مهام حفظ الأمن في عدن وحماية المداخل والمخارج.

3- شكلت قوات مكافحة (الإرهاب) بعدن التي يقودها يسران المقطري، عملت هذه القوات على إرعاب الناس وتقوم بمداهمات لبيوت المخالفين.

4- شكلت الحزام الأمني لمحافظة أبين ومحافظة لحج والضالع على غرار الحزام الموجود بمحافظة عدن.

5- شكلت قوات النخبة الحضرمية وحررت بهم ساحل محافظة حضرموت من أنصار الشريعة وبالتالي سيطرت بهم على مدينة المكلا والمناطق الساحلية المجاورة لها.

6- شكلت مؤخرا قوات النخبة الشبوانية لتستولي بهم على أجزاء من محافظة شبوة والمناطق النفطية في بلحاف الغنية بالثروات.

7- أنشأت قوات موالية لها أواخر 2017، ونصّبت طارق محمد عبد الله صالح قائدا لها، وتمركزت تلك الألوية في الساحل الغربي للبلاد.

ثانيا: الأعمال التي قامت بها الإمارات للسيطرة على مؤسسات الدولة:

1- استولت الإمارات على مراكز حيوية في الدولة وعلى دوائر حكومية وعلى معسكرات عن طريق هذه المجاميع المسلحة وعلى مداخل ومخارج المدن والمحافظات الجنوبية فلا يستطيع أحد دخول هذه المدن إلا بموافقة القوات التابعة للإمارات حيث يخضع المسافرون لتفتيش دقيق من هذه القوات.

2- قامت بأعمال وزارة الأوقاف وركزت على المساجد، فكانت تعزل الخطباء المعارضين لها عن طريق هاني بن بريك وتعين التيار السلفي الموالي لها.

3- مارست اغتيالات في حق المعارضين لها من مشايخ ووجهاء وضباط وشخصيات مجتمعية وقادة أحزاب وخطباء بشكل مخيف وجنوني.

4- أجبرت أهالي القيادات الأمنية وقادة الألوية التابعين لها للإقامة الجبرية في الإمارات مثل هاني بن بريك قائد قوات الحزام الأمني، وعيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي، وبسام المحضار أحد القيادات العسكرية المهمة في عدن والساحل الغربي، ويسران المقطري قائد قوات مكافحة (الإرهاب) وغيرهم، وبالتالي ضمنت ولاء هؤلاء الخالص فقد أصبح أهاليهم بمثابة رهائن عندها.

5- سيطرت الإمارات على مطار عدن الدولي، ومطار الريان ودائرة أمن عدن، وميناء عدن ومصافي عدن.

6- وهنا النقطة الأهم وهو احتوائها للمجلس الانتقالي كمكون سياسي يحمل القضية الجنوبية بقيادة عيدروس قاسم الزبيدي محافظ سابق لمحافظة عدن، وهاني بن بريك وزير سابق لعبد ربه منصور، وأحمد سعيد بن بريك محافظ سابق لمحافظة حضرموت.

والخلاصة:

- إن الإمارات بكل هذه الأعمال التي قامت بها أصبحت عن طريق هذه المجاميع والأعمال هي الحاكم الفعلي وهي تمثل أداة الإنجليز الخبيثة.

- تعمل الإمارات على دعم مكون المجلس الانتقالي لتجعله المكون الرئيسي الذي تتعامل معه كونه يحمل القضية الجنوبية التي هي هوى لكثير من أهالي المناطق الجنوبية، فتحركات المجلس الانتقالي في شبوة وسقطرى وحضرموت وغيرها هو لاكتمال الدور المرسوم للمجلس الانتقالي لتمثيل جنوب اليمن.

فتدعم الإمارات هجمات المجلس الانتقالي بالآليات العسكرية وبطائرات الأباتشي، وبالتالي تقطع الطريق أمام أمريكا التي تدعم في الجنوب بواسطة حراك باعوم والسعودية، فالمجلس الانتقالي الجنوبي يقوم بالزيارات الخارجية للدول الكبرى أمريكا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وغيرها وكذلك يقوم بالزيارات الداخلية للدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والتجمعات الفنية والشبابية والأندية الرياضية والأحزاب السياسية ومشايخ القبائل في جنوب اليمن لتعزيز التمثيل السياسي الداخلي له في ظل غياب حزب المؤتمر والإصلاح، فيقوم بأعمال رئيس البلد ومجلس الوزراء.

- أما موضوع القتال بين عملاء الإنجليز في شبوة والمظاهرات في سقطرى ضد قوات علي محسن الأحمر وقيادات حزب الإصلاح فهي لقطع الطريق أمام عملاء أمريكا ولرفع شعبية المجلس الانتقالي وتسليمه المناطق الجنوبية إذا فكرت بريطانيا بسحب القوات الإماراتية.

- فإذا سحبت الإمارات دباباتها ومدرعاتها التي كانت تتمركز في ميناء عدن أو من الساحل الغربي، فهي قد أسست مجاميع تقوم مقامها وخدمت الإنجليز خدمات عظيمة، فلا يزال ميناء عدن تحت سيطرة الإمارات ويتمركز الإماراتيون في ميناء المخا (غرب) الذي حولوه إلى قاعدة عسكرية، ومعسكر البريقة غربي عدن، ومقر شركة الغاز في ميناء بلحاف (جنوب شرق)، وفي مدينة المكلا مطار الريان وميناء الضبة بمحافظة حضرموت، وقد ذكرت البي بي سي أن مصدرا عسكريا في الحكومة اليمنية، قال إن الإمارات سحبت جزءا من معداتها، في مناطق لا تمثل لها حضورا محوريا، مثل سحب منظومة الدفاع الجوية «باتريوت» من منطقة صرواح غرب مأرب.

في المدى المنظور فالعملية لا تعدو كونها إعادة تموضع للقيام بأدوار معينة أو تسليم لمن دربتهم وأوجدتهم ليستلموا العمل وتقوم هي بأدوار أخرى.

وإذا كانت هناك ضغوط وأسباب إقليمية مربوطة بالتوتر الدائر في الخليج، وطائرات الحوثيين المسيرة التي يستهدفون بها مطارات السعودية وأعلنوا أن لديهم 300 هدف في السعودية والإمارات، وجعلت الإمارات تعلن انسحابها عسكريا من اليمن، فإن هذا الانسحاب هو انسحاب شكلي بسبب كفاءة وجاهزية القوات المحلية التابعة للإمارات - البريطانية المولد والمنشأ - بقيادة الانتقالي.

إن هذا الصراع وهؤلاء الضحايا من أبناء المسلمين في اليمن وغيرها وجد بسبب حكام خونة، وإننا ننتظر وقفة أنصارية من أهل القوة والمنعة يجددون بها سيرة الأنصار الأوائل الذين نصروا رسول الله ﷺ وينصروا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، ونعلنها خلافة راشدة على منهاج النبوة.

ثورة الشام تتجدد وتصحح مسارها

محمد سعيد العبود

لقد مرت ثورة الشام المباركة بمنعطفات عديدة ومنعرجات خطيرة كادت أن تودي بها، ولكن الله سبحانه وتعالى جعل فيها بذرة الخير وقوة المناعة لتستمر وتتجدد رغم كل المكر الدولي والمؤامرات الخبيثة.

لقد ترك المجتمع الدولي نظام الأسد وأعطاه الفرصة للقضاء على الثورة ولكنه فشل، فتدخلت القوى الدولية بقيادة أمريكا داعمة للأسد من تحت الطاولة ومن فوقها.

أما ما هو من فوق الطاولة فقد سمحوا وسهلوا له أن يستعين بالمليشيات الخارجية كحزب إيران في لبنان والمليشيات العراقية والإيرانية فعجز مع هذه المليشيات عن القضاء على الثورة، فتدخلت إيران كدولة داعمة له بالسياسة والسلاح والمال والمستشارين وما اتفاق كفريا الفوعة والزبداني مضايا عنا ببعيد بل هو أول ثقب في جدار الثورة قبح الله صانعيه، حيث كان يعتبر التفاوض مع النظام وقتها خيانة فكسر هذا المفهوم!

وكذلك تدخلت روسيا بقواتها الجوية والبحرية والبرية كقوة عالمية مما جعل الكفة ترجح لصالح النظام، ولكن هذا الرجحان لم يكن ليؤتي أكله لولا الدعم الدولي للنظام من تحت الطاولة وذلك عبر الدول التي زعمت صداقة الشعب السوري وعلى رأسها أمريكا التي تظاهرت بدعم الثورة ومحاربة النظام الذي أمهلته عاما كاملا ليقضي على الثورة ودعمته بخمسة مليارات دولار في نهاية عام 2012 عندما بدأ انهيار العملة السورية بشكل متسارع كما أظهرت ذلك وثائق ويكيليكس.

وفي الوقت نفسه أوعزت لعملائها من آل سعود وأردوغان بأن يحتووا الثورة بواسطة الدعم المالي والسلاح ليسيطروا على قرار الثورة ويأخذوا قيادتها بالاتجاه الذي يدمرها ويقضي عليها، وبمكر هؤلاء الداعمين سُلّمت حمص أولا، وحلب وشرق السكة ثانياً، وشمالي حمص وأرياف حماة ثالثاً، والغوطة والقلمون وأرياف دمشق رابعاً، ودرعا وحوران خامساً، وبسوتشي يحاولون القضاء على الثورة في إدلب وريفي حلب الغربي والشمالي بشكل أو بآخر.

إن ما حصل للثورة حتى الآن وما وصلت إليه الحال الآن ليؤكد كذب وخداع من زعموا دعمها ونصرتها فهم من قادها إلى ما هي عليه الآن.

إن هذه المنعطفات والمنعرجات التي مرت بها الثورة كشفت كل الأوراق والأشخاص وأساليب المكر وطرق الخداع؛ من مبعوثين ولجان وممثلين للثورة صنعوا في دهاليز السفارات وأقبية المخابرات، ومن مؤتمرات وهدن ومفاوضات، فبان الصادق الناصح والمخلص الحريص الذي حذر من كل ما سبق وبيّن الموقف الصحيح الذي يجب أن يتخذ تجاه ما يجري، وكذلك بان المتآمر المخادع والمنتهز المتاجر والغبي الفاشل.

إن صمود الثورة رغم كل القوة المفرطة والمكر الخبيث الذي استخدم ضدها ليدل على العناية الإلهية والرعاية الربانية لثورة الشام وأهلها والتي قد اكتسبت وعيا ومناعة من كل ما مرت به من مراحلِ قوةٍ وضعف ومنعطفات خطيرة وكيد ومكر.

إن ثورة الشام اليوم تتجدد من جديد وتستعيد سيرتها الأولى وتعمل على تصحيح مسارها بعد كل المنعرجات ولكن بوعي ودراية بكل ما يحيط بها وما يحاك ضدها؛ فها هي درعا تنتفض من جديد بقوة، ولكن بحذر شديد ممن يحاولون خداعها مرة أخرى من أشباه الذين زرعتهم الدول الداعمة وأغرتهم بالمال حتى باعوا الثورة وسلموا العباد والبلاد للمجرم الجلاد.

إن الحراك المتجدد في حوران ليبشر بخير واستمرارية للثورة وأنها عصية على كل المؤامرات والخدع، فهي ثورة لن تموت بل تتجدد وتكبر حتى تنتصر وتبلغ غايتها بإذن الله.

إن التضحيات من شهداء وجرحى واغتصاب للأعراض وتشريد وتدمير للبلاد والبيوت هي المناعة في وعي الثورة من أن تستسلم أو تركن للقاتل المجرم أو المخادع الماكر.

وكذلك إن ما يحصل من عودة الانشقاقات في صفوف جيش النظام وبعض التحركات في الغوطة وشمالي حمص وبعض العمليات داخل مناطق النظام ليدل على أن الثورة تستعيد عافيتها وتتجدد حركتها من جديد.

وأما إدلب وما حولها وأرياف حلب شمالها وغربها فهي معقل الثورة الأخير ومعقد الأمل الكبير فقد اجتمع فيها من مجاهدي أهل الشام من كافة المناطق العدد الكبير والنوعية الأصيلة في الإخلاص والثبات وهم الآن يُسطرون أروع الملاحم وأعظم البطولات التي دحروا فيها روسيا ومن معها من نظام ومليشيات، وكان استشهاد المجاهد عبد الباسط الساروت في تلك المعارك قد حرك عواطف كمنت واستعاد ذاكرة للثورة ووحدتها كادت تنسى، فأعاد شيئاً من الوعي إلى العقل والوجدان يجب أن يفعّل ويثمر بالاتجاه الصحيح.

وأما الحاضنة الشعبية فقد أبانت عن وعي عميق على المكر الدولي فقامت بإفشال مخططات سوتشي من نزع للسلاح الثقيل وانشاء لمناطق منزوعة السلاح والكرامة وفتح للطرقات الدولية كأوتستراد حلب اللاذقية وحلب دمشق، فقامت بمسيرات ومظاهرات ووقفات ترفض وتفضح وتكشف كل هذه المخططات الخيانية وأفشلتها بعون الله. بل لقد عقدت الاجتماعات وأقامت المؤتمرات والتي من خلالها أعلنت احتضان المجاهدين وتعهدت بدعمهم وتأييدهم مطالبة باستمرار الثورة والجهاد وتصحيح المسار بفتح الجبهات التي توقع نكاية في النظام وخصوصا (جبهة الساحل) ومناطق حاضنة النظام.

نعم إن ما تطالب به الحاضنة الشعبية وتسعى له هو تجديد للثورة وتصحيح للمسار وقلب للطاولة على المعادلات التآمرية، والثبات على الجهاد وفتح الجبهات ورفض الهدن والمفاوضات ومطالبة المجاهدين بالتوحد على قيادة عسكرية واحدة محترفة ومختصة وغير مرتبطة، يختارها المجاهدون بعد فشل القيادات الحالية بسبب ارتباطها بالدول الداعمة وفقدانها للقرار والمبادرة والتزامها بالخطوط الحمر وأهمها أن لا تفتح جبهة الساحل وكذلك ارتباطها بمصالحها الشخصية وثرواتها التي كونتها عبر الثورة والداعمين فأثقلت كاهلها عن التفكير الصحيح بمصير الأمة والثورة والمجاهدين، بل إن هذه القيادات أصبحت تنظر إلى الثورة من زاوية الحفاظ على مصالحها فأصبحت مصلحتهم هي مصلحة الثورة! وهذا ما قاد الثورة إلى واقع كواقع غزة وحماس، والضفة وعباس!!

إن الحاضنة الشعبية هي صاحبة القرار، وقد امتلكت وعيا أن الثورة يجب أن تصحح مسارها وذلك بقطع الارتباط بالدول الخارجية ونبذ الدعم والمال السياسي القذر واتخاذ قيادة سياسية واعية ومخلصة لله وغير مرتبطة بالخارج وتحمل مشروعا سياسيا مكتوبا شاملا وواضحا مبنيا على عقيدة الأمة ومستمدا من الشريعة الإسلامية.

كل ما سبق طالبت به الحاضنة الشعبية وسعت له في مؤتمرها الأخير الذي انعقد في شمال إدلب المحرر وحضره الوجهاء والمثقفون والفعاليات وقدامى الثوار والمجاهدين وبعض القيادات العسكرية من كافة المدن والبلدات تحت عنوان (السلطان للأمة)

فالثورة تسعى لاستعادة سلطانها وقرارها ممن تسلقوا وتسلطوا عليها وفرطوا أو تاجروا بها، وهي تسعى كذلك لتصحيح مسارها وتجديد حالها بشكل تام وكامل وبشائر هذا تلوح في إدلب وتهل من حوران بفضل وتأييد من الله، وهو القوي المستعان.

37 دولة بينها السعودية و6 بلدان عربية أخرى تؤيد إجرام بكين في حق المسلمين الإيغور

أرسلت 37 دولة بينها روسيا والمملكة العربية السعودية رسالة إلى الأمم المتحدة، عبّرت فيها عن تأييدها لسياسة الصين في إقليم شينجيانغ الواقع في غرب البلاد، في تناقض واضح مع الانتقادات الغربية المتكررة لسياسة بكين في الإقليم.

ووُجّهت تهم إلى الصين باحتجاز مليون مسلم واضطهاد أبناء قومية الايغور في إقليم شينجيانغ، ووقع 22 سفيراً رسالة موجهة إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة هذا الأسبوع انتقدوا فيها سياساتها قي الإقليم.

لكن الرسالة المؤيدة للصين أشادت بما وصفته بإنجازات الصين الملحوظة في مجال حقوق الإنسان.

وجاء في الرسالة «في مواجهة التحدي الخطير المتمثل في الإرهاب والتطرف اتخذت الصين سلسلة من إجراءات مكافحة الإرهاب والقضاء على التطرف من بينها إقامة مراكز التعليم المهني والتدريب».

وأضافت الرسالة أن «الأمن عاد إلى شينجيانغ وأن هناك حفاظا على حقوق الإنسان الأساسية للأشخاص من جميع الجماعات العرقية في الإقليم»، وتابعت «لم يقع هجوم إرهابي واحد منذ ثلاث سنوات والناس لديهم إحساس أقوى بالسعادة والإنجاز والأمن».

وإلى جانب السعودية وروسيا وقع الرسالة سفراء دول أفريقية كثيرة وكوريا الشمالية وفنزويلا وكوبا وروسيا البيضاء وميانمار والفلبين وسوريا وباكستان وسلطنة عمان والكويت وقطر الإمارات العربية المتحدة والبحرين.

وتنفي بكين أي انتهاكات لحقوق الإنسان في المنطقة في حين أكدت تقارير دولية عديدةأن الصين تعمل بشكل ممنهج على إبادة الإيغور المسلمين من خلال معسكرات إعادة التّأهيل التي تحتجز فيها أكثر من مليون مسلم بحجّة إعادة التّأهيل والقضاء على التّطرّف الدّيني، وتتعمّد ترك الأطفال بلا راع أو معيل ليسهل عليها عمليّة الغسل الدّماغيّ باقتلاع الأطفال من بيئتهم الإسلاميّة وإجبارهم على تعلّم الثّقافة الصينيّة فتمحو أجيالا بأكملها من الإيغور المسلمين وتضيفها إلى رصيدها.

ما كان لكيان يهود أن يستمر ساعة من نهار لولا الخيانة

أ. خالد سعيد - فلسطين

إن الأوضاع السياسية في المنطقة، والمتغيرات التي رافقت قيام كيان يهود الغاصب على أرض فلسطين معلومة، وكذلك الظروف التي أنشئت بها الدول الوظيفية في البلاد الإسلامية ككل، ومنها الدول العربية بشكل خاص معلومة أيضاً، والتي تمثلت بإسقاط دولة الخلافة العثمانية، عبر مخططات استعمارية نفذها الغرب الكافر وعلى رأسه بريطانيا في ذلك الوقت، وبتعاون من خونة العرب والترك.

وفي إطار منع إقامة الخلافة من جديد، ومنع توحيد الأمة في كيان واحد، وعدم تطبيق الإسلام في الحياة، ووقف فاعليته على الساحة الدولية، وتشكيل النظام العالمي، الذي تربعت على عرشه الدولة الإسلامية بوصفها الدولة الأولى في العالم ما يربو عن الألف عام، من أجل ذلك كله وأكثر كان زرع كيان يهود كغدة سرطانية قاتلة في جسد الأمة، وقاعدة عسكرية متقدمة للغرب، مجهزة بأحدث التقنيات، وأكثر الأسلحة فتكاً، كما بُثت في الأمة مفاهيم الوطنية والاستقلال المزيف، وتشكلت الدول الوطنية تعبيراً عن ذلك، وتكريساً لفرقة الأمة، وإمعاناً في تمزيقها، ونُصب على رأس كل دولة حكام رويبضات، لا هم لهم إلا حماية كيان يهود والمحافظة على مصالح أسيادهم من الكفار المستعمرين.

في هذا السياق جاء تشكيل المنطقة وبناء خارطتها السياسية، وحكام البحرين مثلهم مثل باقي أقرانهم من النواطير يدركون حقيقة وجودهم، والدور المنوط بهم، وقد عبر عن ذلك وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة بصريح العبارة، ودون مواربة في حوار مع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، إن (إسرائيل) موجودة وباقية ونريد السلام معها. معتبراً أن مبادرة السلام العربية جاءت في إطار التعبير عن قناعة حكام العرب وإيمانهم بالسلام مع كيان يهود وإن أخفى بعضهم ذلك، كما أن الحكام حريصون كل الحرص على أداء دورهم الوظيفي على الوجه الذي يُرضي عنهم أسيادهم ليبقوا عليهم، وعلى سلطانهم، وهو ما يفسر انغماس أولئك النواطير في مشاريع الغرب دون قيد أو شرط، ولا أدل على ذلك مما جاء على لسان الرئيس الأمريكي ترامب في مكالمة هاتفية مع الملك سلمان: «أيها الملك، نحن نحميك، ربما لا تتمكن من البقاء لأسبوعين من دوننا، وعليك أن تدفع».

إن الحكام يدركون والأمة تدرك أنه لولا خيانة الحكام ما كان لكيان يهود أن يقر له قرار في الأرض المباركة فلسطين ولو ساعة من نهار، إلا أنه وعبر ألاعيب السياسة والحروب المسرحية، تلقت فيها الأمة الضربات، وخاضت تجارب فاشلة بهدف إقناعها بعدم قدرتها على المواجهة، وضرورة القبول بالأمر الواقع، حتى بات الحديث عن زوال كيان يهود ضرباً من الخيال، والتفكير به خارج دائرة الكون، فطرحت الحلول الاستسلامية التي تجعل من كيان يهود جزءاً طبيعياً من تكوين المنطقة، وبدأت مسيرة التصفية للقضية تحت مسميات كثيرة وعناوين مختلفة؛ حل الدولة الواحدة، وحل الدولتين، واستكمالا لمساعي التصفية والإنهاء على القضية تأتي رؤية ترامب والتي أحاطها هو والفريق المسؤول عن الخطة بشيء من الغموض والبهرجة، رغبة في تسويقها على أكبر مستوى حتى باتت تعرف بأنها صفقة القرن، وكأنها الخلطة السحرية التي تشفي جروح المنطقة، والحقيقة أنها لا تختلف في جوهرها عن سابقاتها من الخطط والمبادرات، فجميع تلك الرؤى تجعل من وجود كيان يهود، وحفظ أمنه حجر زاوية، وأمراً خارج دائرة النقاش، وكل ما يطرح بخصوص حقوق أهل فلسطين يأتي في إطار الترضية التي تتكفل بها الأنظمة الوظيفية في بلاد المسلمين، وهو حقيقة ما تقوم به هذه الأنظمة طوال السنوات الماضية من عمر قضية فلسطين، وهو عين ما جاءت به الورشة الاقتصادية التي عقدت في البحرين الأسبوع الماضي، والتي دعت إليها أمريكا، وقادها مستشار الرئيس ترامب وصهره جاريد كوشنير، الذي زعم في تصريح له أن «مؤتمر البحرين يُظهر أن مشكلة الشرق الأوسط يمكن حلها اقتصادياً».

جدير بالملاحظة أن كل ما يخاض به من حلول ومبادرات فشلت في تحقيق أهدافها في تصفية قضية فلسطين، ما يستدعي الدراسة والعبرة من جانب، ومن جانب آخر يظهر مدى جهل أصحاب تلك الحلول والمبادرات بطبيعة القضية، فقضية فلسطين ليست قضية إنسانية تعالج ضمن مشاريع المساعدات والتنمية، وليست قضية نزاع حدودي ينتهي بترسيم الحدود، إنما هي قضية ترتكز في وجودها على أساس العقيدة الإسلامية، وهي بذلك ترتبط بعقيدة مليار ونصف المليار مسلم يعيشون حول العالم اليوم، وبمن سبقهم ومن سيلحق بهم من الأجيال إلى أن تقوم الساعة، فهي قضية إسلامية، ستبقى حية في نفوس المسلمين ما دامت السماوات والأرض، وما دامت سورة الإسراء تتلى، وتحفظ في الصدور، وما جرأ ترامب ومن خلفه كوشنير وغرينبلات على اعتبار رشوة بـ 50 مليار دولار كافية لشراء ذمة أهل فلسطين، ومن ورائهم الأمة الإسلامية فيبيعون فلسطين بثمن بخس، ما جرأهم هو أنهم لم يجدوا في حكام المسلمين من يقف لهم موقف الصحابي الجليل والقائد المظفر خالد بن الوليد حين حاوره هامان قائد الروم قائلا له: (قد علمنا أنه لم يخرجكم من بلادكم إلا الجهد والجوع فإن شئتم أعطيت كل واحد منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً، وترجعون إلى بلادكم، وفي العام القادم أبعث إليكم بمثلها!). فرد سوء أدبه قائلاً: (إنه لم يخرجنا من بلادنا الجوع كما ذكرت، ولكننا قوم نشرب الدماء، وقد علمنا أنه لا دم أشهى ولا أطيب من دم الروم، فجئنا لذلك). وإن اليوم الذي تَزلزل الأرض من تحت أقدام يهود فتخسف بهم وبكيانهم قريب بإذن الله تعالى [وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا]، ولن تغني عنهم يومئذ قوى العالم أجمع ولا رويبضات المسلمين.

قمة البحرين.. بين المبدئية والواقعية

حمد طبيب

قبل أربعين عاماً قابلت الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية اتفاقية كامب ديفيد التي وقعها السادات سنة 1978، قابلتها بالرفض والاستنكار، ووصمت السادات بالخيانة العظمى، وبالخروج عن النهج القومي والوطني، والخروج عن الصف العربي، وبالموالاة لكيان يهود، وللصهيونية والإمبريالية الأمريكية، وقررت الدول العربية في الجامعة العربية في ذلك الوقت إخراج مصر من الجامعة العربية، وإعلان المقاطعة لها. فما الذي حصل بعد ذلك، هل بقيت الأنظمة العربية على مبدئيتها تجاه هذا الحدث الكبير؟ وهل عملت على تدعيم هذا الموقف لدى الشعوب كناحية مبدئية؛ تنطلق من عداوتها لكيان يهود على أساس عقيدتها وفكرها؟ وهل عملت على اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية من أجل إجبار مصر عملياً على إلغاء هذا الاتفاق؟ وهل عملت على إعلان الحرب على هذا الكيان المغتصب من أجل استرجاع فلسطين المغتصبة؟

الحقيقة أن مواقف الحكومات العربية منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد وحتى اليوم لم تنطلق من الناحية المبدئية؛ أي من فكر الأمة، وإنما انطلقت من مجاراة الواقع، والخضوع للضغوطات السياسية الأمريكية والأوروبية واليهودية، وقد تمثلت هذه الواقعية بأمور بارزة على مدى السنوات السابقة، التي سبقت قمة البحرين؛ وهي مبادرة الملك فهد للسلام سنة 1981، حيث تحولت قضية فلسطين من التحرير وخلع يهود إلى استخذاء السلام معهم. وأعيدت مصر إلى الجامعة العربية في قمة الدار البيضاء سنة 1990؛ أي بعد اثني عشر عاما من المقاطعة المصطنعة الواهية، وأعيد مقرها إلى مصر مرة أخرى، ثم جاء مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991، حيث جمع الأطراف الثلاثة (منظمة التحرير، والأردن، ولبنان) تحت مظلة أمريكا، أعقبه بسنتين اتفاق أوسلو 1993 بين منظمة التحرير وكيان يهود، ثم اتفاقية وادي عربة سنة 1994 بين الأردن وكيان يهود، ثم حصل تحول وتطور آخر في الموقف العربي بشكل عام؛ وهو اعتراف الجامعة العربية بكيان يهود بدون أي مقابل؛ في مؤتمر القمة العربي في بيروت سنة 2002، ثم توكيل أمر رعاية المفاوضات بين الجانب الفلسطيني واليهودي إلى مصر أخيراً.

وفي هذا العام 2019 جاءت قمة البحرين بعد كل المراحل السابقة، بمبادرة أمريكية سعودية وبموافقة من معظم الدول العربية، ومشاركة منها وتأييد..

وقد جاء الرفض من بعض الأنظمة العربية، ومن السلطة الفلسطينية، واعتبرت هذه القمة وما أفرزته من الدعوة لصفقة القرن تصفية للقضية الفلسطينية لصالح كيان يهود، وخرقاً للاتفاقيات الدولية خاصةً قرار 242، وتضييعاً لحقوق اللاجئين. فهل ستبقى هذه المواقف من الرفض لهذا المشروع السياسي التصفوي من الأنظمة الرافضة، أم أن الأمر سيخضع للناحية الواقعية؛ كما حصل الرفض في السنوات السابقة لقرار 242، والرفض للصلح والتفاوض والتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين في مؤتمر الخرطوم، أو ما جرى من رفض لمعاهدة كامب ديفيد سنة 1978؟!

الحقيقة هي أن الذي يعزز موضوع الرفض والتحدي والتصدي لكل هذه المشاريع: هي الناحية المبدئية لا غير؛ المنبثقة عن عقيدة الأمة الإسلامية، حيث ترفض هذه العقيدة التنازل المطلق عن حبة رمل واحدة لصالح كيان يهود وترفض كذلك السلام وأي معاهدة توقع مع هذا الكيان ما دام يغتصب أي جزء من أرض الإسراء والمعراج، وترفض أي لقاء مع هذا العدو الغاشم المعتدي، إلا في ساحات الجهاد، كما توجب الناحية المبدئية الوحدة بين الشعوب الإسلامية وإعلان الجهاد لتحرير فلسطين كاملة من بحرها إلى نهرها.

إنه وللأسف فإن الأنظمة في البلاد الإسلامية تتعامل مع القضايا المطروحة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية من منظور القوانين الدولية، ونظرة المجتمع الدولي، وضغوطات الواقع وإغراءاته الاقتصادية، ولا تنظر أبداً لهذه القضايا من منطلق الدين والعقيدة، أي أنها تنظر نظرة واقعية لا مبدئية؛ لذلك لا يستبعد في السنوات القليلة القادمة أن يبدأ سلم التنازلات نحو مشروع صفقة القرن؛ فيبدأ بالناحية الاقتصادية والتمهيد لذلك عن طريق عرابي أمريكا من الأنظمة الموالية لأمريكا؛ على رأسها السعودية ومصر، ثم ينتهي هذا الأمر بالقبول السياسي لهذه الصفقة المشؤومة تماما كما جرى في سلم التنازلات السابقة تجاه هذه القضية.

وقبل أن نختم هذا الموضوع نقول: بأن الشعوب في البلاد الإسلامية ما زالت تتمسك بالناحية المبدئية، التي تخلى عنها حكامها تجاه فلسطين، وما زالت ترفض أي لقاء مع يهود إلا في ساحات الجهاد؛ ولو حيل بين هذه الشعوب وبين الجهاد ضد كيان يهود لرأيت الملايين يتوثبون على أبواب الأقصى لتحريره، وتحرير كامل فلسطين، وقد عبر عن هذا الأمر صراحة رئيس وزراء كيانيهود في العام الماضي أمام الكنيست، بمناسبة مرور أربعين عاما على معاهدة كامب ديفيد، فقال: "إن الزعماء العرب ليسوا العقبة أمام توسع علاقات (إسرائيل) من خلال السلام، وإنما الرأي العام العربي". وقال أيضا: "إن العقبة الكبرى أمام توسيع السلام لا تعود إلى قادة الدول حولنا، وإنما إلى الرأي العام السائد في الشارع العربي، وأنه بدون اختراق الرأي العام العربي فإن السلام سيظل باردا".

إن موقف الشعوب سيبقى وسيتعزز تجاه هذه القضية الحساسة من قضايا أمة الإسلام وسوف يكون تهاون الحكام تجاه هذه القضية سببا في إسقاطهم أولاً، وفي النهوض لتوحيد الأمة نحو قضية فلسطين، وتحرير الأقصى تماما كما حصل إبان حملات الصليبيين والمغول.

فنسأل الله تعالى أن يعجل بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتوحيد أمة الإسلام جميعاً تحت راية واحدة وجيش واحد، لتحرير بيت المقدس؛ لنحقق بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريرها، والقضاء على يهود فيها، ونحقق البشارة الثانية بخصوص هذه الأرض؛ بأن تكون عقر دار الخلافة الثانية، ونحقق البشارة الثالثة وهي انطلاق الجيش المسلم الذي يفتح روما من القدس. نسأله تعالى أن يكون ذلك قريباً.

أما شبعت أمريكا من أموال المسلمين ودمائهم بعد؟!

د. ماهر صالح -أمريكا

الخبر:

لم يترك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ تسلمه الرئاسة الأمريكية فرصة للسخرية والاستهزاء وجني أموال بعض ممالك ومشيخات الخليج إلا استثمرها وكان أبرزها عقد صفقة العام الماضي لبيع نظام بني سعود أسلحة بمليارات الدولارات.

وآخر فرصة سنحت له لممارسة جنونه وفنونه كانت خلال لقائه أمير مشيخة قطر تميم بن حمد الذي يزور واشنطن حالياً، حيث نقلت وسائل إعلام أمريكية عن ترامب قوله خلال اللقاء: "لقد كنت حليفاً لنا وساعدتنا في توسعة القاعدة العسكرية وإنشاء مطار عسكري رائع لم يره الناس منذ فترة طويلة عبر استثمار ما يصل إلى 8 مليارات دولار جديدة.. وهذا كان في الغالب من أموالكم وليس أموالنا".

واستطرد ترامب ضاحكاً: "في الواقع يمكن أن نقول إن كلها كانت من أموالكم وليست أموالنا.. لقد كان هذا أفضل بكثير.. لقد كان أمراً رائعاً". (صحافة24)

التعليق:

إن المتتبع لمواقف الحكومات الأمريكية المتتابعة يستطيع أن يجملها في أمرين اثنين، هما التعطش للأموال والدماء، فسياسات أمريكا كلها لا تخرج عن إحدى هاتين الغايتين، فهذه الدولة هي دولة فاشية متعطشة لدماء البشر دون أن يقف في طريقها أي رادع أو مانع، فهي دولة قامت على أنهار الدماء التي سفكتها عندما أبادوا الهنود الحمر على أراضيهم، وهي حتى يومنا هذا تبدع في هدر دماء الضعفاء أينما كانوا وأينما حلوا من كوريا إلى فيتنام إلى العراق مروراً بأفغانستان إلى الصومال وصولا إلى بلاد الشام، فهي قد قتلت من البشر ما لم تسبقها إليه أية دولة أو حضارة من قبل، فهم أهل الإجرام ومرتعه.

وأما شهيتهم اللامحدودة للمال فهي أمر لا غرابة فيه فهي من صميم مبدئهم في الحياة التي لا تكترث لقريب أو صديق أو جائع أو محتاج، فهذا ديدن نظامهم الذي خاض الحروب المتتالية من أجل الأموال، فحرب كوريا التي خاضتها لأسباب واهية وحربها في فيتنام لسنين طوال مارست فيها القتل والتشريد ما كانت إلا من أجل هذه الغاية التي يفرضها عليهم مبدؤهم الرأسمالي الذي لا يقيم وزنا إلا للمصالح الأنانية، بل إن الحروب التي شنتها هذه الدولة على أفغانستان والعراق وما نتج عنها من دمار للبلاد والعباد إنما هي من أجل فرض هيمنتها على هذه البلاد طمعا بما فيها من ثروات، وكذلك الأمر بالنسبة لحربها عبر وكلائها في بلاد الشام والتي أزهقت فيها مئات الآلاف من الأرواح فما هي إلا خوف على نفوذها الذي يدر عليها المال من تلك البلاد.

إن من الواضح في أمريكا أن كل إدارة تستلم الحكم تأتي بنهج مغاير لما كانت عليها سابقتها، بل إن كل إدارة تتفنن في مص أموال الناس وتصفيتهم وترويعهم، وها نحن الآن نتعامل مع إدارة لا تختلف كثيرا عن سابقتها، فهي ترى بأن الخالق البارئ قد أخطأ في توزيع الثروات والأموال، وبأن ما يملكه العرب يجب أن يرد إلى من يستحقه، فقد قام الأرعن ترامب بداية بالاستيلاء على مليارات الدولارات من أموال المسلمين في بلاد الحجاز وذلك بعد أن أخذ من الأسرة الحاكمة هناك ما يقارب 500 مليار دولار، ثم ألحقها بـ180 مليار دولار قام بأخذها من حاكم قطر، فالسؤال العريض الذي يطرح نفسه هنا، أين أصحاب العقول من هذا الأمر؟! ألم يدركوا بأن هذه الأموال لو أنفقت على فقراء المسلمين لأشبعتهم؟! فهذا الأمر واضح وهو مما يُعلم بالضرورة، ولكن هؤلاء الحكام هم عبيد لا حول لهم ولا قوة ولا شرعية، وهم يظنون بأن إنفاقهم لهذه الأموال سيحفظ لهم عروشهم ويشتري رضا أمريكا عنهم.

إن ما يقوم به هؤلاء الحكام أمثال حاكم السعودية أو حاكم قطر ظنا منهم أن سنن الكون ستتغير لصالحهم فيبقى حالهم على ما هو عليه ما هو إلا كسراب بقيعة، فهيهات هيهات أن تتغير الموازين، فهؤلاء ينتظرهم مصير أسود حالك هم وأسيادهم في الغرب، على أن ما يدفع أمريكا لمثل هذه الغطرسة ما هو إلا هؤلاء العبيد، فقريبا بإذن الله سيأتي من يلقن هؤلاء الوحوش دروسا تجعلهم ينكفئون إلى بيوتهم مدحورين مكبلين.

أي ذل بعد هذا ؟؟

أ. علي السعيدي

الخبر:

أشاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالتحالف الذي يجمع بلاده بقطر، وتطرق إلى قضية توسعة قاعدة العديد «شاكرا الله» على أن الدوحة تكفلت بذلك ولن تنفق واشنطن أموالا على عملية التوسعة، وذلك خلال استقباله أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في الـ«Cash Room» بوزارة الخزانة الأمريكية، الثلاثاء الفارط.

وقال ترامب: "أنتم حليف عظيم، وقدمتم لنا المساعدة بمنشأة عسكرية رائعة، ومطار عسكري لم ير الناس مثيلا له منذ وقت طويل"، وأضاف مخاطبا الشيخ تميم ووفده: "وحسبما أفهم، تم خلال ذلك استثمار 8 مليارات دولار، والحمد لله كانت أغلبها من أموالكم وليست أموالنا».

وكانت الولايات المتحدة وقطر قد اتفقتا في وقت سابق، على توسيع قاعدة "العديد" العسكرية، التي تحتضن آلاف العسكريين الأمريكيين، وتعتبر من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط، وتمثل مركزا أساسيا لانطلاق عمليات قواتها الجوية في المنطقة.

وخلال اللقاء قال ترامب مخاطباً أمير قطر: "إن استثماراتكم في الولايات المتحدة هي واحدة من أكبر الاستثمارات في العالم، والاستثمارات التي تقومون بها هي موضع تقدير كبير، وأعلم الطائرات التي ستشترونها وكل الأشياء التي ستستثمرون فيها».

وأضاف ترامب قائلا إنه يرى الاستثمارات القطرية من منظور مختلف، فهي بمثابة توفير وظائف في الداخل الأمريكي، مشدداً في الوقت ذاته على أن إدارته حققت ما يقرب من 160 مليون فرصة عمل، وهو رقم قياسي لم يسبق أن حقق في السابق، وفقاً للرئيس الأمريكي

التعليق:

*قاعدة العديد الجوية: هي قاعدة عسكرية «قطرية» تقع جنوب غرب العاصمة القطرية الدوحة والتي تعرف أيضا باسم مطار أبو نخلة. تضم القاعدة القوات الجوية الأميرية القطرية والقوات الجوية الأملريكية وسلاح الجو الملطي البريطاني . تستضيف القاعدة مقر القيادة المركزية الأمريكية ومقر القيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية والسرب رقم 83 من القوات الجوية البريطانية وجناح المشاة الجوية رقم 379 التابع إلى القوات الجوية الأمريكية. في عام 1999 قال أمير قطر وقتها آنذاك الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للمسؤولين الأمريكيين أنه يود أن يرى ما يصل إلى 10،000 ضابط و جندي أمريكي متمركزين بشكل دائم في القاعدة. وفقا لتقارير وسائل الإعلام في يونيو 2017 استضافت القاعدة أكثر من 11،000 ضابط وجندي أمريكي وأكثر من مائة طائرة تشغيلية.هذه القاعدة يفتخر ترامب بتوسعتها بأموال قطرية تحقيقا لأهداف غربية تضمن السيطرة والهيمنة وإبقاء النفوذ على كامل المنطقة بجعلها شوكة في خاصرة البلاد الإسلامية ومنطقة إشراف ومتابعة وتدخل سريع لإحكام القبضة كما فعلت أيام احتلال العراق وكما تفعل اليوم في سوريا واليمن، مع نهب مستمر لمقدرات البلاد الإسلامية تحت غطاء أممي استعماري... فهل في هذا ما يدعوا إلى بالفخر! وهل بقي لكم من شرف تحفظون به ماء وجوهكم الكالحة؟؟

مع أن الأمر مخز للعملاء ومذل لحكام رويبضات آثروا السلامة «وفق نظرهم» بالسير في ركاب الغرب الكافر ومن بينهم أمريكا إلا أن هذه الأخيرة رغم ما حققته من نفوذ في بلاد الإسلام إلا أنها لم تتستر على عورات هؤلاء الحكام العملاء وآثرت فضحهم دونما أي ردة فعل أو تذمر من حكام فقدوا الإحساس بالذل والمهانة, فأمريكا تدرك أنها صاحبة فضل عليهم وأنها لولا دعمها لزالوا عن الحكم، والحكام واعون على حقيقة أنهم مجرد موظفين عند أمريكا ولا حول لهم ولا قوة وما عليهم إلا تقديم الولاء والطاعة.

لا يكفي حكام الخليج تقديم البلاد والعباد للهيمنة الاستعمارية بل ويستثمرون أموال الأمة التي ينهبونها في عواصم أمريكا وبريطانيا ليساهموا في توفير فرص العمل للملايين لينتعش اقتصادهم ويتحسن مستوى المعيشة فيما شعوبهم ترزح تحت خط الفقر والمهانة.

يحق لترامب أن يظهر عنجهية وصلفا وتكبرا أمام حفنة من الأقزام من مغتصبي السلطة في بلاد المسلمين, فيرى عظم نفسه وعظم دولته، شرطي العالم, ولا شيء قد يثنيه عن المضي في بسط النفوذ إلا دولة قوية تعتد بنفسها من اعتدادها بعبدئها, دولة صاحبة شوكة لها من أسباب القوة ما ينسي ترامب وأمريكا أحلام التوسع وجنون العظمة, دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الآتية قريبا بإذن الله بجهود المخلصين العاملين وما ذلك على الله بعزيز.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info